



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

بحث التخرج بعنوان :

الضيافة أحكامها الإسلامية وعاداتها العمانية

اسم الباحث : عبدالله بن محمد بن عبدالله المعولي

اسم المشرف : الدكتور فتحي بن نصر بوعجيله

السنة الأكاديمية : ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م .

ملخص البحث

اسم البحث : الضيافة أحكامها الإسلامية و آدابها العمانية .

اسم الباحث : عبدالله بن محمد بن عبدالله المعولي .

اسم المشرف : د. فتحي بن نصر بوعجيله

اسم المناقش : د. إبراهيم بن يوسف بن سيف الأغبري

❖ سبب اختيار الموضوع :

- لم أجد - حسب اطلاعي - دراسة أفردت موضوع الضيافة و جمعت عاداتها العمانية ، مما شجعني في البحث في هذا الموضوع .
- الرغبة في دراسة العادات العمانية و الاطلاع على الثقافات الأخرى .
- التقيت خلال فترة دراستي في الكلية زملاء من شتى محافظات السلطنة ما مكّني من التعرف على عادات محافظاتهم عن قرب .

❖ خطة البحث :

المقدمة

التمهيد

المبحث الأول : مصطلحات البحث

١- الضيافة

٢- الاحكام

٣- الأدب

٤- السنن و العادات و الأعراف

المبحث الثاني : منزلة الضيافة في التاريخ العربي قبل الاسلام

المبحث الثالث : المعجم العربي في الضيافة .

الفصل الأول : الأحكام و الآداب الإسلامية

المبحث الأول : القصص القرآنيّ

المطلب الأول : قبل الإسلام

المطلب الثاني : العهد النبويّ

المبحث الثاني : الأدب النبويّ

المطلب الأول : الأحاديث النبوية

المطلب الثاني : القدوة الحسنة

المبحث الثالث : الآداب و السنن الإسلامية

المطلب الأول : الآداب المتعلقة بالضيف

المطلب الثاني : الآداب المتعلقة بالمضيف

الفصل الثاني : العادات العمانية

المبحث الأول : ما قبل وصول الضيف :

المطلب الأول : انتظار الضيف القادم و الاستعداد لاستقباله

المطلب الثاني : تقسيم أعمال الضيافة

المطلب الثالث : تهيئة مجلس الضيافة

المبحث الثاني : في مجلس الضيافة

المطلب الأول : أدب السلام

المطلب الثاني : الوقار و التبسط

المطلب الثالث : اقراء الضيف

المطلب الرابع : الاهتمام بركوبة الضيف و وسيلة نقله

المبحث الثالث : في توديع الضيف

المطلب الأول : التبخير

المطلب الثاني : التهادي

المطلب الثالث : التشجيع

الخاتمة

❖ نتائج البحث :

- ١- الضيافة شيمة عربية ، توارثوها وحافظوا عليها جيلاً بعد جيل .
- ٢- أقر الإسلام إكرام الضيف و أمر به و حث عليه من خلال ذكر حال أنبياء الله مع ضيوفهم في الكتاب ، و سنة النبي -صلى الله عليه وسلم - .
- ٣- على القادر المستطيع أن يكرم ضيفه و يحسن إليه و يقدم له أفضل ما يجد .
- ٤- لم يترك اختلاف البيئات في سلطنة عمان أثر بالغ في اختلاف العادات العمانية في الضيافة
- ٥- غالب العادات العمانية في الضيافة ، لها أصل في الشرع الحنيف .
- ٦- اتفق العمانيون على عادة المناشدة و اختلفوا في فوقتها إلى فريقين فريق يناشد فور وصول الضيف و هم الأكثر ، و فريق يناشد بعد تقديم القرى و هم أهل ساحل الباطنة و سكان محافظة مسندم .
- ٧- الندبة عادة تتميز بها بعض قبائل محافظة مسندم و تستخدم لشكر المضيف .
- ٨- تبخير الضيف عادة فيها تباين في الآراء إلا أنها ليست مستنكره .
- ٩- العمانيون يرون أن تشجيع الضيف حق له ، و يتفاوت حسب مكانة الضيف .
- ١٠- حرص العمانيون على المحافظة على عادات أسلافهم و طوروا بعضها لتكون مواكبة للعصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، و بالعمل بطاعته تزكو الحياة و تنزل البركات ، و أشهد ألا إله إلا الله و أن محمداً عبده ورسوله خير مكرم للأضياف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

أما بعد :

لا بد أن يكون لكل مجتمع قوانين و أعراف يسيرون عليها و يحتكمون إليها ؛لذا كان للعرب قوانينهم الخاصة و عاداتهم التي يتمسكون بها ومن العادات التي يتفق عليها العرب اجمع إكرام الضيف ثم جاء الإسلام لينظم حياة الناس ويضبطها و يتم مكارم الأخلاق ،

و من الأخلاق الكريمة التي حافظ عليها الإسلام إكرام الضيف ، فقد جاءت الرسالة المحمدية وحافظت على هذه العادة الحسنة ، و جعل الإسلام الضيافة حق من الحقوق المالية ، قال صلى الله عليه وسلم - : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه "¹

والضيافة من المعاملات التي يمارسها الإنسان في حياته فإما أن ينزل عنده صديق أو قريب يقصده لحاجه أو ينزل هو ضيفاً عند أحد ، لذا ينبغي للمسلم أن يكون متفقه في دينه عارفاً عادات أسلافه حتى يتجنب الوقوع في المخالفات الشرعية و الشذوذ عن العادات المعروفة ؛ لذا جمعت بعض أحكام الضيافة الإسلامية و العادات الضيافة العمانية ، لتكون عوناً للمضيف على أداء حق ضيفه على أكمل وجه و عوناً للضيف أن يلتزم بالآداب الحسنة عند مضيفه . ولكن لم أذكر إلا بعض العادات العمانية في الضيافة خوفاً من الإطالة .

¹ الفراهيدي (الربيع بن حبيب) الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب ، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية ، سلطنة عمان - مسقط ، ط: ١ ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ، كتاب الأيمان و النذور ، باب في الضيافة و الحوار وما ملكت اليمين و اليتيم ، ر ١٧١ .

❖ إشكالية البحث :

ماذا تعني الضيافة للمسلم بشكل عام و العماني بشكل خاص ؟

ما هي الأحكام الإسلامية التي نحتاجها للضيافة اليوم ؟

ماهي العادات العمانية في إكرام الضيف؟

هل أثر اختلاف البيئات العمانية في عادات إكرام الضيف ؟

من أين استمد العمانيون عاداتهم في الضيافة ؟

❖ أهمية البحث

- الضيافة من الأمور التي يمارسها الإنسان في الحياة ، و بطبيعة الحال لا يمكن للإنسان أن يتقن أمراً دون فقهه و معرفة أحكامه وهذا البحث يبين للمكلف ماله وما عليه من حقوق الضيافة و واجباتها .
- بدأت بعض العادات الحسنة بالاضمحلال بسبب العولمة ، لذا يجب علينا أن نتمسك بها و نحافظ عليها فهي التي ترسم هويتنا أمام المجتمعات الأخرى .

❖ الدراسات السابقة و إضافات الباحث :

لم أجد رسالة علمية تناولت هذا الموضوع ، كدراسة مستقلة فيه ، إلا ما هو موجود في مضامين كتب الفقه من مختلف المذاهب الفقهية .

❖ صعوبات البحث:

- صعوبة البحث في أمهات الكتب عن آراء المذاهب في بعض المسائل الخلافية .
- ضغوطات الدراسة التي أعاقت الطالب عن إكمال الزيارات الميدانية و المقابلات الشخصية
- حلول أزمة كورونا التي منعت من الوصول إلى مكتبة الكلية أو المكتبات العامة و منعت من إكمال المقابلات الشخصية .

الرمز	المقصود به
ت	توفي
تح	تحقيق
مج	مجلد
ج	جزء
ط	رقم الطبعة
د.ت	دون تاريخ نشر
د.ط	دون طبعة
د.م	دون مكان النشر
ر	رقم الحديث
ص	رقم الصفحة
ط	رقم الطبعة
م	ميلادي
هـ	هجري

المبحث الأول : مصطلحات البحث

يحسن بنا أن نبدأ بتعريف بعض المصطلحات الواردة في البحث :

١ - الضيافة

أ - لغة :

- بمعنى الميل

قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ - ١٠٠٥م) : " الضاد والياء والفاء أصلٌ واحدٌ صحيح، يدلُّ على ميل الشيء إلى الشيء. يقال أَضَفْتُ الشَّيْءَ إلى الشَّيْءِ: أَمَلْتُهُ"^١

وقال ابن منظور (ت: ٧١١هـ - ١٣١١م) : "ضِفْتُ الرجلَ ضَيْفًا وَضِيْفَةً وَتَضَيَّفْتُه نَزَلْتُ بِهِ ضَيْفًا وَمِلْتُ إِلَيْهِ وَقِيلَ نَزَلْتُ بِهِ وَصِرْتُ لَهُ ضَيْفًا وَضِفْتُهِ وَتَضَيَّفْتُهُ طَلَبْتُ مِنْهُ الضِّيْفَةَ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ وَجَدْتُ الثَّرَى فِينَا إِذَا التَّمَسَّ الثَّرَى وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمَتَضَيِّفُ"^٢

وجاء في كتاب العين : "وَيُجْمَعُ الضَّيْفُ عَلَى ضُيُوفٍ وَضَيْفَانٍ وَفِي لُغَةٍ : هِيَ ضَيْفٌ وَهُوَ وَهْمًا وَهُمْ وَهُمْ ضَيْفٌ قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : (إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي)"^٣

- بمعنى الإطعام

قيل : " ضيفته إذا أطعمته . وضفت فلانا إذا نزلت به للضيافة وأضفته أنزلته . و تضيفته نزلت به ضيفا . وهو يتضيف الناس أي يبيت إلى هؤلاء ليلة وإلى هؤلاء ليلة"^٤

^١ ابن فارس (أحمد بن فارس) معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.م، د.ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، مج ٣، ص ٣٨٠

^٢ ابن منظور (محمد بن مكرم بن) لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، مج ٤، ص ٢٦٢٦.

^٣ الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، تح: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، د.م ، د.ط ، مج ٧، ص ٦٧.

^٤ ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٩، ص ٢٠٨.

ب- اصطلاحاً:

هو إكرام الناس و إطعامهم . لذلك ارتبط تعريف الضيافة في الاصطلاح بعدة مفاهيم أخرى ذات صلة وثيقة بها كما ذكر المناوي بأنها "متعارفة على القرى"^١ ، كما ارتبطت بالجلود والسخاء والكرم بقصد البذل والعطاء بلا عوض^٢ .

وعرفت أنها ما يقدمه المضيف للضيف من أشياء مادية أو معنوية .

فالأشياء المادية كالقرى وتجهيز مكان الضيافة و الاهتمام بالراحلة و إعداد الطعام وكل ما يحتاجه من وسائل الراحة ، أما الأشياء المعنوية مثل حفاوة استقباله و اظهار الفرح بنزوله معه وغيرها .

٢- الاحكام

أ- لغة:

الأحكام جمع مفرد لها حكم و جاء في المصباح المنير : " الْحُكْمُ الْقَضَاءُ وَأَصْلُهُ الْمَنْعُ يُقَالُ حَكَمْتُ عَلَيْهِ بِكَذَا إِذَا مَنَعْتَهُ مِنْ خِلَافِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ ذَلِكَ وَحَكَمْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ فَصَلْتُ بَيْنَهُمْ فَأَنَا حَاكِمٌ وَحَكَمٌ بِمَفْتَحَتَيْنِ وَالْجَمْعُ حُكَّامٌ وَيَجُوزُ بِالْوَاوِ وَالْتُونِ"^٣

ب- اصطلاحاً:

معنى الحكم اصطلاحاً : إثبات أمر لأمر، أو نفيه عنه، فإذا قلت: الصلاة واجبة، فقد أثبتت حكماً لهذه العبادة، وهو الوجوب، بمعنى أنك أثبت الوجوب للصلاة . وعرف جمهور علماء الأصول الحكم بأنه : خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييراً أو وضعاً^١

انظر : الزبيدي (محمد بن محمد) تاج العروس من جواهر القاموس ،تح: عبدالستار احمد فراج، دار الهداية ،الكويت ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، د.ط، مج ٢٤، ص ٦٢ .

انظر : الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب) القاموس المحيط ، تح: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ط ٨، ص ٨٣٠ .

^١ المناوي (محمد عبد الرؤوف) التوقيف على مهمات التعاريف، تح: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، بيروت ط ١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ص ٤٧٦

^٢ الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م، ص ٢٣٦ .

^٣ الفيومي (أحمد بن محمد بن علي) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تح: عبد العظيم الشناوي ، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان ، د.ت، مج ٢، ص ٤٣٤ .

أ- لغة:

الآداب جمع مفردة أدب ، جاء في الصحاح " الأدب: أدب النفس والدّرس، تقول منه: أدب الرجل بالضم فهو أديب، وأدبته فتأدّب. وابن فلان قد استأدّب، في معنى تأدّب." ^٢ و أورد صاحب لسان العرب " الأدب الذي يتأدّب به الأديب من الناس سُمّي أدباً لأنه يأدّب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقايح وأصل الأدب الدُّعاءُ ومنه قيل للصَّنيع يُدعى إليه الناس مدعاةً ومأدبةً" ^٣

ب- اصطلاحاً

عرف الجرجاني (ت: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) الأدب أنه "عبارة عن معرفة ما يحتز به عن جميع أنواع الخطأ"^٤، وعرفها المناوي : "رياضة النفس ومحاسن الأخلاق ويقع على كل رياضة محمودة يخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل"^٥ . و المراد من الآداب هنا في هذا البحث هي الأفعال المستحبة التي على الضيف و المضيف أن يتحليا بها .

^١ الشوكاني(محمد بن علي بن محمد) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول ، مطبعة السعادة - مصر، ط ١، د.ت ، ص ٦.

انظر: المحلاوي (محمد بن عبد الرحمن) تسهيل الوصول إلى علم الأصول ، تح :د. شعبان محمد إسماعيل، المكتبة المكية، د.ط ، د.ت ، ص ٢٤٦.

انظر: ابن الحاجب(عثمان بن عمر) جامع الأمهات (مختصر ابن الحاجب)، دار اليمامة للنشر والتوزيع ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. ص ٣٣.

الباجي(سليمان بن خلف) الحدود في الأصول ،تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٧٢.

^٢ الجوهري (إسماعيل بن حماد) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان ، ط: ٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، مج ١، ص ٨٦.

^٣ ابن منظور ، لسان العرب ، مج ١، ص ٢٠٦.

^٤ الجرجاني، التعريفات، ص ٢٩.

^٥ المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص ٤٤

٤ - السنن و العادات و الأعراف :

أ - لغة:

قال الرازي (ت: ٦٦٠ هـ - ١٢٦١ م): "السَّنُّ الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد ويقال امض على سَنِّكَ و سَنِّكَ أي على وجهك وتنح عن سَنِّ الطريق و سَنِّهِ و سَنِّهِ ثلاث لغات والسَّنُّ السيرة"^١

وعرفها الجرجاني قائلاً: "السنة في اللغة الطريقة مرضية كانت أو غير مرضية و العادة"^٢ و العادات جمع مفردة عادة و مصدرها عود وتعني التكرار والدأب والاستمرار ، و "العادة كل ما اعتيد حتى صار يفعل من غير جهد و العادة الحالة تتكرر على نهج واحد كعادة الحيض في المرأة"^٣ ب - اصطلاحاً:

يراد بالسنن هنا العادات و الأعراف ، و العرف هو طائفة من الأفكار و الآراء و المعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة و تمثل مقدسات الجماعة و محرماتها و تنعكس فيها يزاوله الأفراد من أعمال وما يلجؤون إليه في كثير من مظاهر سلوكهم الجمعي^٤ والعادات هي أعراف يتوارثها الأجيال لتصبح جزءاً من عقيدتهم، وتستمر ما دامت تتعلق بالمعتقدات على أنها موروث ثقافي، فهي تعبير عن معتقد معين، و التقاليد هي مجموعة من قواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق مجموعة من الأشخاص وتستمد قوتها من المجتمع، وتدلّ على الأفعال الماضية القديمة والحكم المتراكمة التي مرّ بها المجتمع ويتناقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل، وهي عادات اجتماعية استمرت فترات طويلة حتى أصبحت تقليداً، ويتم اقتباسها من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل، فهي بمثابة نظام داخلي لمجتمع معين.^٥

^١ الرازي (محمد بن أبي بكر)، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ١٤١٥ - ١٩٩٥، مج ١، ص ٣٢٦.

^٢ الجرجاني، التعريفات، ص ١٦١

^٣ جمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الشروق الدولية، ط: ٤، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ص ٦٣٥.

^٤ رشوان (حسن عبد الحميد) التربية و المجتمع، دراسة في علم الاجتماع التربوية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية - مصر ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، د.ت، ص ١٧٤.

^٥ فايزة (اسعد)، العادات الاجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة، جامعة وهران - الجزائر،

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، ص ٩٣

المبحث الثاني: منزلة الضيافة في التاريخ العربي قبل الاسلام

لقد كان الكرم من أبرز الصفات في العصر الجاهلي، بل كانوا يتباهون بالكرم والجود والسخاء، ورفعوا من مكانة الكرم، وكانوا يصفون بالكرم عظماء القوم، واشتهر بعض العرب بهذه الصفة الحميدة حتى صار مضرباً للمثل، ونذكر بعض النماذج من هؤلاء الذين اشتهروا بفيض كرمهم وسخاء نفوسهم:

• حاتم الطائي:

هو حاتم بن عبدالله، ويكنى حاتم أبا سفانة وأبا عدي. (ت: ٤٦ ق. هـ / ٦٠٥ م) ، فارس جواد يضرب المثل بجوده، كان من أهل نجد، وهو من قبيلة طيء، ويعتبر أشهر العرب بالكرم والشهامة، سكن وقومه في بلاد الجبلين (أجا وسلمى) التي تسمى الآن منطقة حائل، وتقع شمال السعودية. توجد بقايا أطلال قصره وقبره وموقدته الشهيرة في بلدة توارن في حائل، له ديوان واحد في الشعر.

ومن أخباره : (قالت النوار امرأته: أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض، واغبر أفق السماء، وراحت الإبل حذباً حداير^١ ، وضنت المراضع عن أولادها فما تبض بقطرة، وجلّفت السنة المال ، وأيقنا أنه الهلاك. فو الله إني لفي ليلة صنب^٢ بعيدة ما بين الطرفين، إذا تضاعى^٣ أصيبتنا من الجوع، عبد الله وعدي وسفانة، فقام حاتم إلى الصبيين، وقمت إلى الصبية، فو الله ما سكنوا إلا بعد هدأة من الليل ، ثم ناموا ونمت أنا معه، وأقبل يعللني بالحديث، فعرفت ما يريد، فتناومت، فلما تهوّرت النجوم إذا شيء قد رفع كسر البيت ، فقال: من هذا؟ فو لي ثم عاد، فقال: من هذا؟ فو لي ثم عاد في آخر الليل، فقال: من هذا؟ فقالت: جارتك فلانة، أتيتك من عند أصيبية يتعاونون عواء الذئاب من الجوع، فما وجدت معوّلاً إلا عليك أبا عدي، فقال: والله لأشبعنهم، فقلت: من أين؟ قال: لا عليك، فقال: أعجليهم فقد أشبعك الله وإياهم، فأقبلت المرأة تحمل ابنين ويمشي جانبها أربعة،

^١ الحذب: جمع حذاء، وهي التي بدت حراقفها وعظم ظهرها. الحداير: جمع جذبار وجذير، بكسر الحاء فيهما، وهي: العجفاء الضامرة التي قد ييس لحمها من الهزال. انظر: ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٤، ١٧٥.

^٢ الصنب: الباردة، وليل الشتاء طويل، ويزيده الجوع طويلاً. انظر: جبران سعود ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٢م - ١٤١٢ هـ ، د. ط ، ص ٨٦٤.

^٣ تضاعى الصبية: بكوا وصاحوا . انظر : ابن الاثير (المبارك بن محمد) النهاية في غريب الحديث والأثر، تح : طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، د. ط ، ج ٣، ص ٩٢.

كأنَّها نعمة حولها رثاها^١، فقام إلى فرسه فوجأ لبته بمديته، فخر، ثمَّ كَشَطَهُ، ودفع المديَّة إلى المرأة، فقال: شَأْنُكَ (الآن)، فاجتمعنا على اللَّحْمِ، فقال: سوأة! أتأكلون دون الصَّرم؟^٢ !، ثمَّ جعل يأتيهم بيتًا بيتًا ويقول؛ هُبُّوا أيُّها القوم، عليكم بالنَّار، فاجتمعوا، والتَّفَعَّ^٣ بثوبه ناحيةً ينظر إلينا، لا والله ما ذاق منه مُزْعَةً^٤، وإنَّه لأحوج إليه منَّا، فأصبحنا وما على الأرض من الفرس، إلَّا عظم أو حافر^٥

بعد أن بلغت أخبار جود حاتم قيصر الروم استغريها وبلغه أن لحاتم فرسا من كرام الخيل العزيرة عنده فأرسل إليه بعض حجابه يطلبون الفرس فلما دخل الحاجب دار حاتم استقبله أحسن استقبال ورحب به وهو لا يعلم أنه حاجب القيصر وكانت المواشي في المرعى فلم يجد إليها سبيلا لقرى ضيفه فنحر الفرس وأضرَم النار ثم دخل إلى ضيفه يحادثه فأعلمه أنه رسول القيصر قد حضر يستمنحه الفرس فساء ذلك حاتم وقال: هل أعلمتني قبل الآن فأني قد نحرتها لك إذا لم أجد جزورا غيرها فعجب الرسول من سخائه وقال: والله لقد رأينا منك أكثر مما سمعنا).

● عبد الله بن جدعان :

من الكُرماء المشهورين في العصر الجاهلي: عبد الله بن جُدْعَان، فقد اشتهر بكرمه وجوده، وسخائه وعطائه . وكان عبد الله بن جُدْعَان من مُطْعِمي قريش. وهو عبد الله بن جدعان بن عمرو ابن مرة سيد بني تيم ، وهو ابن عم والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان من الكرماء الأجواد في الجاهلية المطعمين للمستئين وكان في بدء أمره فقيرا مملقا وكان شريرا يكثر من الجنايات حتى أبغضه قومه وعشيرته وأهله وقبيلته وأبغضه حتى أبوه ، فخرج ذات يوم في شعاب مكة حائرا بائرا فرأى شقا في جبل فظن أن يكون به شيء يؤذي فقصده لعله يموت فيستريح مما هو فيه فلما اقترب منه إذا ثعبان يخرج إليه ويثب عليه فجعل يحيد عنه ويثب فلا يغني فيستريح مما هو فيه فلما اقترب منه إذا ثعبان يخرج إليه ويثب عليه فجعل يحيد عنه ويثب فلا يغني

^١ جمع رثال: وهو ولد النعام. الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ص ١٠٠٢

^٢ الصَّرم، بالكسر: الأبيات المجتمعة المنقطعة من النَّاس. ابن منظور، لسان العرب، مج١٢، ص٣٣٨.

^٣ التَّفَعَّ: التحف بالثوب. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مج٨، ص٣٢٠.

^٤ المَزْعَة: القطعة من اللحم ونحوه. الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ج ١، ص٧٦٣.

^٥ إبراهيم زيدان ، نوارد الكرم في الجاهلية و الإسلام ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة- مصر ، د.ت ، ص٧٤

شيئا فلما دنا منه إذا هو من ذهب وله عينان هما ياقوتتان فكسره وأخذه ودخل الغار فإذا فيه قبور
لرجال من ملوك جرهم ... فأخذ منه حاجته ثم خرج وعلم باب الغار ، ثم انصرف إلى قومه
فأعطاهم حتى أحبوه وسادهم ، وجعل يطعم الناس ، وكلما قل ما في يده ذهب إلى ذلك
الغار فأخذ حاجته ثم رجع ^١.

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ - ١٣٧٢م): (وذكروا أنه كان يطعم التمر والسويق ، ويسقي اللبن حتى سمع
أمية بن خلف يقول:

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم فرأيت أكرمهم بني الديان
البر يلبك بالشهاد طعامهم لا ما يعللنا بنو جدعان^٢

فأرسل ابن جدعان إلى الشام ألفي بعير وعادت تحمل البر والشهد والسمن، وجعل مناديا ينادي كل
ليلة على ظهر الكعبة أن هلموا إلى جفنة ابن جدعان، فقال أمية في ذلك:

له داع بمكة مشمعل وآخر فوق كعبتها ينادي
إلى ربح من الشيزي ملاء لباب البر يلبك بالشهاد^٣
وكانت له جفان يأكل منها القائم والراكب^٤

فقد روى ابن قتيبة وغيره أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : "لقد كنت أستظل بظل جفنة عبد
الله بن جدعان صكة عُمِّي^٥"

ويروي أهل الأخبار أن أهل مكة كانوا يقدون على مائدة "ابن جدعان"، وأن رسول الله كان فيمن
حضر طعامه والشاهد على ذلك أن الرسول لما أمر بأن يستطلع خبر القتلى من قريش يوم بدر، وأن

^١ ابن كثير (إسماعيل بن عمر) البداية و النهاية، دار العالم للكتب، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م ، ج ٣، ص ٢٦٥

^٢ يذكر أهل الأخبار أن "أمية" كان قد أتى "بني الديان" فدخل على "عبد المدان بن الديان" من بني الحارث بن كعب بنجران، فإذا
به على سريرته وكان وجهه قمر، وبنوه حوله، فدعا بالطعام، فأُتي بالفالوج، فأكل طعاماً عجيباً ثم انصرف فقال في ذلك الشعر
المذكور. و أنظر: العصامي (عبد الملك بن حسين) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي . تح: عادل أحمد عبد الموجود-
علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط: ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ج ١، ص ١٩٩.

^٣ ابن كثير، البداية و النهاية ج ٣، ص ٢٦٧

^٤ الزمخشري (محمود بن عمر) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، مؤسسة الأعلمي، بيروت ط: ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م
ج ٣، ص ٢٣٩

^٥ أي: وقت الظهيرة

^٦ ابن كثير، البداية و النهاية ج ٣، ص ٢٦٧.

تلمس جثة "أبي جهل" في القتلى، قال لهم: " انظروا إن خفي عليكم في القتلى، إلى أثر جرح في ركبته، فإني ازدحمت يوماً أنا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان، ونحن غلامان، وكنت أشف منه بيسير، فدفعته فوق علي ركبتيه، فخدشت ساقه وانحشمت ركبته، فأثرها باقي في ركبته " ^١، فوجدوه كذلك.

المبحث الثالث : المعجم العربي في الضيافة .

الشعر ديوان العرب به يصفون الوقائع و يرفعون شأن أقوام و يخفضون أقواماً آخرين، فهو لديهم كالوسيلة الإعلامية في وقتنا الحاضر، و بالشعر كانوا يخلدون أسفارهم و مناقبهم و انتصاراتهم ؛ لذلك كان الشعر نافذةً واسعةً لدراسة تلك الفترة وها نحن الآن بصدد ذكر بعض الأشعار التي ذكر فيها مفردات الضيافة – وما أكثرها – ولكن سنقتصر على ذكر بعض منها :

لقد وردت في الشعر العربي الكثير من مفردات الضيافة منها :

● مدح من يكرم الضيف

أشاد الشعراء الجاهليون بكرم ممدوحهم من الأجواد، الذين طالما قاموا بواجب الضيف وجادوا بأموالهم، وأنفقوا بعضاً من ثروتهم حفاظاً على حقوق الضيافة، فالأعشى يمدح قيس بن معد يكرب الذي استضافه، بقوله ^٢:

وأبيض كالسيف يعطي الجزيل يجود ويغزو إذا ما عدم

تضيفت يوماً على ناره من الجود في ماله أحتكم

وطريف بن مالك الطائي، نعم الفتى لأن الضيفان يقصدون ناره، يقول امرؤ القيس فيه ^٣:

لنعم الفتى تعشوا إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

^١ العاصمي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٢، ص٢٠٢

^٢ ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، شرح: د. أحمد حسين، مكتبة دار الادب بالجماميزت، ص٨٥.

^٣ ديوان امرؤ القيس، تح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ، ص٣٢٠.

• هجو من ييخل على الضيف:

عرض الشعراء بأولئك الذين ييخلون على الضيف ولا يقومون بحقه، ووصفوههم بالبخل، وأنهم يسترون نيراهم، وهم بصنيعهم هذا يتنكرون للخير، فهم أنانيون غير مكترئين بسواهم، ولهذا استحقوا الذم والهجو

يقول بشر بن أبي خازم في أوس بن حارثة وقومه بني لأم^١

ألا أبلغ بني لأم رسولا فبئس محل راحلة الغريب

لضيف قد ألم بها عشاء على الخسف المبين والجدوب

وضيف بني نجيح، خميص يطوي أمعاءه لشدة الجوع، لأنه نزل بقوم بخلاء، يقول الأسود بن يعفر فيهم^٢

بييت الضيف عند بني نجيح خميص البطن ليس له طعام

يهون عليهم أن يحرموه إذا جلبوا لقاحهم وناموا

• أبو الأضياف :

هي كنية تستعمل لقب للرجل إذا كان كريما مضيافا

قال العجير السلولي (ت: ٩٠ هـ - ٧٠٨ م) من شعراء الحماسة يرثي عمه جالب بن يزيد :

تركنا أبا الأضياف في ليلة الصبا يمرّ ومردى كلّ خصم يجادله^٣

قال عتبة بن بجير المازمي:

فقام أبو ضيفٍ كريمٍ كأنه وقد جد من فرط الفكاهة مازح

ويعني أبو ضيف نفسه^٤

وقال جابر بن حيان (ت: ١٩٥ هـ - ٨١٠ م) من شعراء الحماسة :

وما وجد الأضياف فيما ينوبهم لهم عند عِلَّات الزمان أبا مثلي

^١ ديوان بشر بن ابي خازم ، شرح: مجيد طراد، الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ١٩٩٤م ، ط١، ص٧٠

^٢ ديوان الأسود بن يعفر، صنفه : نوري حمودي القيسي ، ص٥٧

^٣ انظر محمد المكي بن الحسين ، عادات عربية ، ص٥٥

^٤ انظر : التبريزي (يحيى بن علي) شرح أشعار الحماسة ، دار القلم بيروت ، د.ت، د.ناط، ج٤، ص٥٨.

قال التبريزي (ت: ٦٤٥هـ - ١٢٤٨م) في شرح ديوان الحماسة : " علاات الزمان : كرهه، و شداذه .
وجعل نفسه أبا الأضياف لأنه يحنو عليهم حنو الأب . "

وقال كثير عزة (ت: ١٠٤هـ - ٧٢٣م) في أحد ممدوحيه مبينا أنه مضياف :

و أنت أبو ضيفين ضيف نفحته بنفحة عرف عاجل فهو زائل
وآخر يرجو منك ما نال قبله أخوه الذي جهزته فهو نازل^١

● المهرق:

وهو من يغشاه الناس كثيراً، وتنزل به الأضياف

قال ابن هرمة (ت: ١٧٦هـ - ٧٩٢م):

خير الرجال المهرقون كما خير تلاع البلاد أوطؤها^٢

قال زهير بن أبي سلمى (ت: ق.هـ - ٦٠٩م) يمدح الهرم بن سنان :

ومهرق النيران يحمي في الـ لأواء غير ملعن القدر^٣

● الجفان و القدور :

ركز الشعراء الجاهليون على ذكر رموز للضيافة والولائم ومنها الجفان و القدور التي لا تكون الضيافة إلا

بها ، و الجفنة كما ذكر ابن منظور : " أعظم ما تكون من القصاع و الجمع جفان و جفن "٤ و القصعة

: الضخمة التي تشبع العشرة ، و جمعها قصاع و قصع^٥ ، وهي تتخذ من الشيزى وهو خشب أسود ،

وقيل إنما يتخذ الجفان من خشب اللوز وتسود من الدسم^٦

قال زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان وقومه ، ويذكر جفانهم المصنعة من الشيزى^٧:

إذا ما غشوا الحداد^٨ فوق بينهم جفان من الشيزى وراء جفان

^١ ديوان كثير عزة ، شرحه : احسان عباس ، دار الثقافة، بيروت - لبنان ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ، ص ٢٩٥ .

^٢ القالي (إسماعيل بن القاسم) ، الأمانى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، د.ت ، د.ط ، ج ١ ص ١٤٨ .

^٣ ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرح حسن علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ص ٢٨ .

^٤ ابن منظور ، لسان العرب ، مج ١٣ ، ص ٨٩ .

^٥ ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٨ ، ص ٢٧٤ .

^٦ المصدر السابق ، مج ٥ ، ص ٣٦٣ .

^٧ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص ٣٦٥

^٨ الحداد : البواب

ويذكر أمية بن أبي الصلت (ت:ق.هـ - ٦٢٦م) أن جفان ابن جدعان مصنوعة من الشيزى ، قال :
إلى ربح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد^١

ويقول كعب بن زهير (ت: ٢٤هـ - ٦٦٢م)^٢
وقدراً تغرق الأوصال فيه من الصيدان مترعة وكودا
وجفان الأجواد وقدورهم مترعة باللحم ، واسعة كالأحواض ، ويقول طرفة بن العبد (ت:ق.هـ -
٥٦٩م) واصفا قدور قومه بذلك :^٣

جفان تعترى ناديها من سديف^٤ حين هاج الصبر
كالجوابي لا تنى مترعة لقرى الأضياف أو للمحتضر
وقد يكنى الشعراء عن القدور و الجفان باستخدام بعض صفاتها : كالرح و المغفرة وغير ذلك ؛
يقول طرفة بن العبد^٥ :

ترى الرح من شيزى لدى كل مجلس كحوض الأضى^٦ من بعد شبع المعارك^٧
ويقول عنتره العبسي^٨ :
إذ لا تزال لكم مغررة تغلي و أعلى لونها صهر

● نار القرى :

تحدث الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ - ٨٦٨م) في كتابه "الحيوان" عن نيران العرب، وذكر منها نار القرى، وذكر
أنها "النار التي ترفع للسفر ولمن يلتمس القرى"، و رأى أن هذه النار "مذكورة على الحقيقة لا على

^١ تقدم ذكر البيت .

^٢ ابن منظور . لسان العرب ، مج ٣، ص ٢٦٠ .

^٣ ديوان طرفة بن العبد ، شرح: الأعلام الشنمري ، تح: درية الخطيب - لطفي الصقال ، المؤسسة العربية ، بيروت - لبنان، د.ت ،
ط ٢، ص ٧٢ ،

^٤ السديف : السنام المقطع . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٢، ص ١٦٦ .

^٥ ديوان طرفة بن العبد ، ص ١٧٦ .

^٦ الأضى : جمع أضاة : وهي المستنقع من سيل أو غيرة ، انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج ٦، ص ٣١٠ .

^٧ المعارك : المزاحم .

^٨ ديوان عنتره بن شداد العبسي ، تح: محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، القاهرة - مصر، ص ٣١٥ .

المثل^١، وذكر النويري(ت: ٥٧٣٣-١٣٣٢م) نيران العرب، وعدد منها أربع عشرة نارًا، منها نار القرى، فقال: "نار القرى، وهي من أعظم مفاخر العرب، كانوا يوقدونها ليالي الشتاء، ويرفعونها لمن يلتمس القرى، فكلما كانت أضخم وموضعها أرفع كانت أفخر، وهم يتمادحون بها"^٢

وقد أكثر الشعراء من ذكر نيران القرى في أشعارهم، وجعلوها رمزًا للضيافة وإكرام النزيل، وذكروا أن من علامات الجود أن توقد في ليالي الشتاء الباردة، حين تعوي الريح الجافة، ويشتد البرد، فلا يستطيع الكلب أن يخرج من وجاره، وتحمد الزواحف في جحورها في بيات شتوي طويل،

يقول عوف بن الأحوص^٣:

رفعت له ناري فلما اهتدى بها زحرت كلابي أن يهر عقورها

ويقول الشاعر الحماسي^٤

حضأت له ناري^٥ فأبصر ضوءها وما كان لولا حضأة النار يبصر

دعته بغير اسم هلم إلى القرى فأسرى يبيع الأرض والنار تزهّر

ويمتدح الشعراء أولئك الأجواد الذين يوقدون نيرانهم في الظروف القاسية، منتصرين بصنيعهم هذا لمبدأ الحياة، ضد الموت والهلاك، منقذين أخوة لهم كادت الطبيعة أن تفنيهم،

يقول امرؤ القيس في طريف بن مالك^٦

^١ الجاحظ(عمرو بن بحر)، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، د.م ، د.ط ، ١٩٦٥م، مج ٥، ص ١٣٣

^٢ النويري (أحمد بن عبد الوهاب)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة - حسن نور الدين ومجموعة ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤م ، ط ١ مج ١، ص ١٣٣.

^٣ التبريزي (يحيى بن علي) ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، تح: غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية، ١٤٢١-٢٠٠٠م، د.ط، ص ١١٠.

^٤ التبريزي ، شرح ديوان الحماسة . ١٦٤٥

^٥ حضأت له ناري : أي رفعتها له ليستدل بها و لولا رفعها له ما كان يبصر الطريق ولا يهتدي . انظر : الألوسي ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ج ١، ص ٥٩.

^٦ ديوان امرؤ القيس، ص ١٤٢

لنعم الفتى تعشوا إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
إذا البازل الكوماء راحت عشية تلاوذ من صوت المبسين بالشجر
ويقول الأعشى في المحلق^١

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق

وهذه الأبيات التي ذكرناها على سبيل التمثيل لا الحصر ، لأن في الشعر العربي من معاني الضيافة و
ألفاظها ما يطول ذكره . و المتمعن في هذه الأبيات يدرك مدى اهتمام العرب بإكرام الضيف وافتخارهم
بها .

^١ ديوان الأعشى الكبير، ص ٢٧٤.

الفصل الأول

الأحكام و الآداب الإسلامية

المبحث الأول : القصص القرآني

المطلب الأول : قبل الاسلام

المطلب الثاني : العصر النبوي

المبحث الثاني : الأدب النبوي

المطلب الأول : الأحاديث النبوية

المطلب الثاني : القدوة الحسنة

المبحث الثالث : الآداب و السنن

المطلب الأول : الآداب المتعلقة بالضيف

المطلب الثاني : الآداب المتعلقة بالمضيف

الفصل الأول :الأحكام و الآداب الاسلامية

تمهيد

للضيافة و إكرام الضيف منزلة عظيمة ، ومحل رفيع عند سائر الأمم و تعظم هذه الخصلة عند العرب قبل الإسلام ، و تزداد عظمتها بعده ، فالضيافة كما سبق عادة عربية و خصلة عظيمة من خصال المروءة ، ومحل لإجماع سائر الأمم على استحسانها في القدم و الحديث .

فلا غرو أن كانت شعبة من شعب الإيمان ، ومكرمة من مكارم الأخلاق التي جاء الإسلام ؛ليتمم صالحها .

ولقد كانت الضيافة خلق الأنبياء و دأب الأسخياء و أدب النبلاء ، لهذا جاءت نصوص الشرع حاثّة على تلك الخصلة الحميدة ، مرغبة في الاتصاف بها . مبينة ما يترتب عليها من عظيم الجزاء وكان الأنبياء - عليهم السلام - أكرم الناس ضيفاً وكان الخليل - عليه السلام - موصوفاً بالكرم ، وكان يكنى أبا الضيف ؛ لكثرة جوده وإكرامه لأضيافه ، وكان لقصره أبواب بعدد الاتجاهات الأربعة يدخل الضيف من حيث أتى^١

المبحث الأول :القصص القرآنيّ

المطلب الأول : قبل الاسلام

❖ قصة إبراهيم الخليل - عليه السلام -

قص الله تعالى علينا قصة إبراهيم عليه السلام مع أضيافة المكرمين في موضعين . نذكرهما ثم نسوق المعاني المعاني و الاحكام المستفادة منها :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِידٍ ﴿٦٩﴾ فَلََمَّآ رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لُّوطٍ ﴿٧٠﴾﴾ هود: ٦٩ - ٧٠

^١ انظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٠ ، ص ٥٠ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ الذاريات: ٢٤ - ٢٨

وجه الدلالة:

لقد اثنى الله عز وجل في الآيات على إبراهيم الخليل عليه السلام ويستشف ذلك من أوجه البلاغة فيها ؛ففي هذه الآيات من الثناء على إبراهيم عليه السلام وجوه متعددة منها^١ :

- أنه وَصَفَ إِكْرَامَ ضَيْفِهِ بِأَنَّهُمْ مُكْرَمُونَ أَي: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَكْرَمَهُمْ.
- قوله تعالى ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ فلم يذكر استئذانهم، ففي هذا دليل على أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد عُرِفَ بِإِكْرَامِ الضُيُفَانِ واعتياد قِراهم، فَبَقِيَ مَنْزِلُ مَضِيْفِهِ مَطْرُوقًا لَمْ يَزِدْهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِئْذَانٍ، بَلْ اسْتِئْذَانُ الدَّخُولِ دُخُولُهُ، وَهَذَا غَايَةُ مَا يَكُونُ مِنَ الْكِرَامِ.
- قوله: ﴿سَلَامٌ﴾ بالرفع وهم سَلَّمُوا عَلَيْهِ بالنصب، والسلام بالرفع أكمل، فإنه يدل على الجملة الاسمية الدالة على الثبوت والتجدد، والمنصوب يدل على الفعلية الدالة على الحدوث والتجدد، فإِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيَّاهُمْ بِتَحِيَّةٍ أَحْسَنَ مِنْ تَحِيَّتِهِمْ، فَإِنَّ قَوْلَهُمْ: ﴿سَلَامًا﴾ يدل على: «سَلَّمْنَا سَلَامًا»، وقوله: ﴿سَلَامٌ﴾ أَي: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ».
- أنه حَذَفَ الْمُبْتَدَأَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾، فإنه لما أَنْكَرَهُمْ وَلَمْ يَعْرِفَهُمْ احْتَشَمَ مِنْ مَوَاجِهَتِهِمْ بِلَفْظٍ يُنْفَرُ الضَّيْفَ لَوْ قَالَ: أَنْتُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ، فَحَذَفَ الْمُبْتَدَأَ هُنَا مِنْ أَلْفِظِ الْكَلَامِ.
- أنه رَاغَ إِلَى أَهْلِهِ لِجِيئِهِمْ بِنُزُلِهِمْ، وَالرُّوْغَانُ هُوَ الذَّهَابُ فِي اخْتِفَاءٍ بَحِثٍ لَا يَكَادُ يُشْعَرُ بِهِ، وَهَذَا مِنْ كَرَمِ الْمَضِيْفِ.
- أنه ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِالضِّيَافَةِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مُعَدًّا عِنْدَهُمْ مَهِيًّا لِلضُّيُفَانِ وَلَمْ يَحْتَاجْ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنْ جِيرَانِهِ أَوْ غَيْرِهِمْ فَيَشْتَرِيَهُ أَوْ يَسْتَقْرِضَهُ.

^١ الألوسي (محمد شكري البغدادي) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، شرح: محمد بمجة الأثري، دار الكتاب المصري، ط ٢، د.ت، ج ١، ص ٣٧٥.

- قوله: ﴿فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ﴾: دلّ على خدمته للضيف بنفسه ولم يقل: فأمر لهم، بل هو الذي ذهب وجاء به بنفسه ولم يبعثه مع خادمه، وهذا أبلغ في إكرام الضيف.
- نه جاء بعجلٍ كاملٍ ولم يأت ببضعةٍ منه، وهذا من تمام كرمه.
- أنه سمينٌ لا هزيلٌ، ومعلومٌ أنّ ذلك من أفخر أموالهم، ومثله يُتَّخَذُ للاقتناء والتربية فآثر به ضيفانه.
- أنه قرّبه إليهم بنفسه ولم يأمر خادمه بذلك.
- أنه قرّبه إليهم ولم يقرّبهم إليه، وهذا أبلغ في الكرامة، أن يجلس الضيف ثم تقرب الطعام إليه وتحمله إلى حضرته ولا تضع الطعام في ناحيةٍ ثم تأمر ضيفك بأن يتقرب إليه.
- أنه قال لهم: ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾، وهذا عرضٌ وتلطّفٌ في القول وهو أحسن من قوله: «كُلُوا» أو «مُدُّوا أيديكم» ونحوها ممّا يعلم الناس بعقولهم حسنه ولطفه.
- أنه إنما عرض عليهم الأكلَ لأنه رآهم لا يأكلون، ولم يكن ضيوفه يحتاجون معه إلى الإذن في الأكل، بل كان إذا قدّم لهم الطعام أكلوا، وهؤلاء الضيوف لما امتنعوا من الأكل قال لهم: ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾، ولهذا أوجسَ منهم خيفةً أي: أحسّها وأضرّرها في نفسه ولم يُبْدها لهم.

❖ قصة لوط - عليه السلام -

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَهُ وَقَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقُومَ هَؤُلَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَظْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ ٧٨ هود: ٧٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ٦٧ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ٦٨ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ ٦٩ الحجر: ٦٧ - ٦٩

وجه الدلالة:

ذكروا عن حذيفة بن اليمان قال: لما جاءت الملائكة بعذاب قوم لوط، أتوا على لوط وهو في زرع له يسقيه. فسألوه الضيافة، فقال: اجلسوا حتى أفرغ لكم. فلما فرغ جاءهم فوجه بهم إلى منزله فلما رأت العجوز - عجوز السوء - القوم لم تر قوماً أحسن وجوهاً، ولا أحسن ثياباً، ولا أطيب ريحاً. وكان العلم بينها وبين قومها إذا نزل بلوط ضيف أن تدخن. فلما رأتهم له تملك نفسها أن ذهبت

بنفسها إليهم فقالت : لقد نزل الليلة بلوط ضيف ما نزل به أحسن وجوهاً ولا أحسن ثياباً ولا أطيب ريحاً^١ . فجاءوه يُهرعون إليه .

{ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ } أي : يأتون الرجال في أدبارهم . وكان لا يفعل ذلك بعضهم ببعض ، إنما كانوا يفعلون ذلك بالغرباء^٢ .

فراودوه عن ضيفه { يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ } يقال : كانوا يطلبونه قبل ذلك أن يزوجهم بهن ، فيأبى لخبثهم ولما اشتد الأمر فدى بهن أضيافه يرى تزويجه إياهم بهن سهلاً ولو كانوا مشركين غير أكفاء^٣ { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفِي } أي لا تجعلوني محزوناً عند ضيفي إذ يلحقهم أذى في ضيافتي، لأن الضيافة جوار عند رب المنزل، فإذا لحقت الضيف إهانة كانت عاراً على رب المنزل^٤.

❖ قصة يوسف - عليه السلام - :

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرٌ ﴾ ٥٨ ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَيْكُمُ^٥ لَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ ٥٩ ﴿ يوسف : ٥٨ - ٥٩

وجه الدلالة :

قال يوسف عليه السلام : و أنا خير المنزلين أي خير المضيفين^٥

^{١١} الهواري (هود بن محكم) ت: ق ٣، تفسير كتاب الله العزيز، تح: بلحاج سعيد شريف، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط: ١، ١٤١٠-١٩٩٠ م، ج ٢، ص ٢٣٨.

^٢ المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٣٨.

^٣ اطفيش (محمد يوسف) تيسير التفسير، تح: إبراهيم محمد طلاي، وزارة التراث و الثقافة، سلطنة عمان - مسقط، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ج ٤، ص ٢٤٧.

^٤ ابن عاشور (محمد الطاهر) التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) الدار التونسية للنشر - تونس، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، د. ط، ج ١٢، ص ١٢٨.

^٥ الماوردي، (علي بن محمد): النكت والعيون، راجعه: السيد بن عبدالمقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، د. ط، د. ت، ج ٣، ص ٥٤.

❖ قصة موسى و صاحبه - عليهما السلام -

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ^ط وَقَالَ لَوَيْثُ^ط لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ جَرًّا ﴿٧٧﴾﴾ الكهف: ٧٧

وجه الدلالة :

أشارت الآية إلى قوم مر بهم نبي الله موسى والخضر -عليهما السلام- فلم يضيفوهما و استنكار موسى لصنيعهم علامة على أن إكرام الضيف فضيلة في كل زمان ومكان، ولا شك أن تلك خصلة تغلغت عميقا في نفس كلیم الله ما دفعه إلى استنكار ذلك الحدث من أهل القرية دون التفات لشرط الخضر بأن لا يسأله عن شيء حتى يحدث له منه ذكرا.

المطلب الثاني : العهد النبوي

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْجُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ الحشر: ٩

وجه الدلالة :

امتدح الله تعالى كرم الأنصار وإيثارهم لإخوانهم المهاجرين بالفداء الحاصل من جلاء بني النضير ، كان المهاجرون في دور الأنصار فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير دعا الأنصار ، وشكرهم فيما صنعوا مع المهاجرين من إنزالهم إياهم في منازلهم ، وإشراكهم في أموالهم ، ثم قال : " إن أحببتهم قسمت ما أفاء الله عليّ من بني النضير بينكم وبين المهاجرين - وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم ، والمشاركة لكم في أموالكم - وإن أحببتهم أعطيتهم ذلك ، وخرجوا من دياركم " ، فرضوا بقسمة ذلك في المهاجرين ، وهذا شاهد على كرم الأنصار و إيثارهم رغم حاجتهم لذلك المال كما قال عز وجل : "ولو كان بهم خصاصة" .^١

^١ الشوكاني (محمد بن علي بن محمد) فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير ،تح: عبدالرحمن عميرة ،دار الوفاء ،د.ت ،د.ط ،ج ٥ ،ص ٢٦٦ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الإنسان: ٨

وجه الدلالة :

" وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ " وهاء حبه للطعام أي يطعمون الطعام مع أنه محبوب عندهم مشتبهى لقلته أو لغلائه أو للحاجة إليه أو لجودته أو لذلك كله ، أو الهاء للإطعام المدلول عليه بيطعمون أي يحبون الإطعام بطيب النفس والرغبة لا إجباراً أو مداراة أو حياء ، أو الهاء لله تعالى أي لحبهم الله وابتغاء مرضاته وهو قول قوم فيكون عموم أحوال الطعام من نحو القلة و الغلا والحاجة مستفاداً من إطلاق الطعام^١

وسبب نزول الآية أنّ الحسن والحسين مرضا ، فعادها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في ناس معه؛ فقالوا : يا أبا الحسن ، لو نذرت على ولدك ، فنذر عليّ وفاطمة و فضة - جارية لهما - إن برآ مما بهما : أن يصوموا ثلاثة أيام ، فشفيا وما معهم شيء ، فاستقرض عليّ من شمعون الخيبري اليهودي ثلاث أصوع من شعير ، فطحنت فاطمة صاعاً واختبرت خمسة أقراص على عددهم ، فوضعها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء ، وأصبحوا صياماً؛ فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم ، فأثروه؛ ووقف عليهم أسير في الثالثة ، ففعلوا مثل ذلك؛ فلما أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال : ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم ، وقام فانطلق ، معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها . فسأه ذلك ، فنزل جبريل وقال : خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة^٢

^١ اطفيش (محمد بن يوسف) ، تيسير التفسير ، ج ١٢ ، ص ٥٠

^٢ الزمخشري (محمود بن عمر) الكشاف ، دار المعرفة ، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ ، ط: ٣ ، ج ٢ ، ص ٥١١ .

المبحث الثاني : الأدب النبوي

المطلب الأول : الأحاديث النبوية

لقد وردت أحاديث كثيرة من السنة النبوية الشريفة تدل على مشروعية الضيافة :

١- أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوما وليلة، والضيافة ثلاثة أيام وما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يجره"^١

وجه الدلالة:

قوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر»: أي من كان مُتَّصِفًا بصفات الإيمان فليكرم ضيفه، فإنَّ إكرام الضيف خصلة من خصال الإيمان، وتضييعها بعد وجوبها تضييع له. وخصَّ الإيمان بالله واليوم الآخر إشارة إلى المبدأ والمعاد، وَالْمَعْنَى: من آمن بالله الذي خلقه وآمن بأنَّه سيُجازيه بعمله فليكرم ضيفه^٢

« فليكرم ضيفه » في ذلك أمر وحث على إكرام الضيف و قد اختلف الفقهاء في حكم إكرام الضيف على مذاهب:

■ المذهب الأول أنه واجب وهو قول جمهور الإباضية^٣ وبعض الفقهاء ، و مذهب الليث بن سعد أن قرى الضيف واجب يوم وليلة واستدل على ذلك بحديث يرويه الإمام البخاري عن عقبة بن عامر قال قلنا للنبي - صلى الله عليه وسلم - إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرؤنا فما ترى فيه فقال لنا « إن نزلتم بقوم ، فأمر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا ، فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف »^٤

^١ الفراهيدي (الربيع بن حبيب)، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب ، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية ، سلطنة عمان - مسقط ، ط: ١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م ، كتاب الأيمان و النذور ، باب في الضيافة و الحوار وما ملكت اليمين و اليتيم ، ١٧١.

^٢ السالمي (عبدالله بن حميد) شرح الجامع الصحيح ، مكتبة الإمام نور الدين السالمي ، السيب - عمان ط: ١٠، د.ت، ج ٣، ص ٤٥٣.

^٣ المرجع السابق ، ج ٣، ص ٤٥٤.

^٤ البخاري (محمد بن إسماعيل) : صحصح البخاري تح: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م، مج ٣ ، كتاب المظالم ، باب قصاص المظلوم ، مج ٣، ص ١٣١، ر ٢٤٦١.

■ المذهب الثاني مذهب الإمام أحمد بن حنبل أنها واجبة على أهل البوادي و أهل القرى دون أهل المدن^١ قال أحمد الضيافة على المسلمين كل من نزل به ضيف كان عليه ان يضيفه .

■ المذهب الثالث وهو مذهب الجمهور أن الضيافة سنة مؤكدة و استدلو على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وصف ذلك بالكرامة فقال : فليكرم ضيفه ولم يقل : فليقضه حقه والإكرام ليس بواجب^٢ و أحتج الجمهور أيضا بقوله - صلى الله عليه وسلم - « جائزته » فإن الجائزة هي العطية و الصلة التي أصلها الندب و قلما يستعمل هذا اللفظ في الوجوب^٣

و اختفوا أيضا على من تجب أهل الحضر أم أهل البادية على أقوال.

فذهب الإباضية و الشافعية أن المخاطب بها أهل الحضر و أهل البادية^٤

أما الحنابلة^٥ والمالكية^٦ فقد خصوها بأهل البادية دون أهل الحضر ؛ لأن المسافر محتاج في الغالب، ولتيسر الضيافة على أهلها غالباً بخلاف الحضر فإن مواضع النزول متيسرة فيه للمسافر وهو متمكن من شراء الطعام من السوق أو نحوه.

« جائزته يوماً وليلة، والضيافة ثلاثة أيام وما كان بعد ذلك فهو صدقة »

« جائزته يوم وليلة » أي أن يهتم المضيف بضيفه و يتحفه بما يمكن من بر و إطفاف^٧

و اختلف الفقهاء هل فترة الجائزة من أيام الضيافة الثلاث أم منفصلة عنها

ذهب مالك بن أنس أن يُكْرَم الضيفُ و يتحف يوماً وليلة، وثلاثة أيام ضيافة فتلك أربعة أيام، هذا ظاهر العبارة

^١ النووي (يحيى بن شرف) : المجموع شرح المذهب ، دار الفكر، لبنان بيروت، د.ت، د.ط، ج ٩ ص ٥٧.

^٢ الباجي (سليمان بن خلف)، المنتقى شرح موطأ مالك، تح: محمد عبدالقادر احمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م ، ج ٧ ص ٣٤٣.

^٣ السالمي (عبدالله بن حميد) شرح الجامع الصحيح ج ٣، ٥٣٤

^٤ اطفيش (محمد يوسف) ، شرح كتاب النيل و شفاء العليل ، مكتبة الإرشاد ، جدة - المملكة العربية السعودية ، ط: ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ج ٥، ص ١٩٤

^٥ القزويني (عبد الكريم بن محمد) : العزيز شرح الوجيز - الشرح الكبير - ، تح: علي معوض - عادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ج ٦، ص ٤٧

^٦ الباجي، المنتقى ، ج ٧ ص ٣٤٣ .

^٧ السالمي ، شرح الجامع الصحيح ج ٣، ٥٣٤

وقيل يتكلف له في الأول بالبر والألطف، وفي الثاني والثالث يقدم له ما حضره ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة، وتسمى الجيزة وهي قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل، ومنه الحديث الآخر: "أجيزوا الوفود بنحو ما كنت أجيزهم"

وقيل: إن المراد ثلاثة أيام فقط، يسمى أولها الجائزة لأنه يتحف فيها، ويقدم له في اليومين الآخرين ما حضر، فأول الحديث بيان لحال اليوم الأول وآخره بيان لحال الضيافة أنها ثلاثة، وفي رواية: "الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليلة"^١

«وما كان بعد ذلك فهو صدقة»: أي لا حق للضيف فيما بعد الثلاث، فما دفع إليه بعد ذلك فهو محض تفضُّل، والغرض من تسميته صدقة التنفير لأنَّ الكثير من الناس خصوصًا الأغنياء يأنفون من أكل الصدقة.^٢

« ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يخرجه » : لا يجوز للضيف أن يقيم عند صاحب المنزل حتَّى يدخل عليه الضيق ويحمله على ما لا يليق، ومفهومه أنَّ الإقامة جائزة عند ارتفاع المحذور، وذلك أن يرغب صاحب المنزل في إقامته أو يطلب منه ذلك. وكان ابن عمر يمتنع من الأكل من مال من نزل عليه فوق ثلاثة أيَّام، ويأمر أن ينفق عليه من ماله. ولصاحب المنزل أن يأمر الضيف بالتحوُّل عنه بعد الثلاث، لأنَّه قضى ما عليه.^٣

٢- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه "^٤

وجه الدلالة :

يأمر النبي -صلى الله عليه وسلم - بإكرام الكرماء و انزال الناس منازلهم
وقال صلى الله عليه و سلم "إذا أتاكم " أي إذا زاركم أو قصدكم و الحديث يرغب على
معاملة الضيوف بما هم أهل له و أن يبذل المضيف وسعه في إكرام ضيفه .

^١ اطفيش، شرح كتاب النيل و شفاء العليل، ج ٥ ص ١٩٥ (يتصرف)

^٢ السالمي، شرح الجامع الصحيح ج ٣، ٤٥٤

^٣ المصدر السابق، (يتصرف)

^٤ ابن ماجه (محمد بن يزيد) سنن ابن ماجه تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، كتاب الأدب ، إذا أتاكم الكريم فأكرموه، مج ٥، ص ٢٨٤، ر ٣٧١٢.

٣- عن سلمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا يتكلفن أحد لضيفه ما لا يقدر عليه"^١

وجه الدلالة :

ينهى النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - عن التكلف في إكرام الضيف و يفهم من الحديث أن على المضيف أن يكرم ضيفه حسب استطاعته و قدرته فيجلسه في أفضل ما عنده و يطعمه من خير زاده من غير إسراف ولا تبذير و ليس على المضيف شيء إذا لم يجد ما يكرم به ضيوفه لأن الدين الحنيف لا يكلف العبد فوق ما يستطيع قال الله - عز وجل - : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ سورة البقرة: ٢٨٦

٤- عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال : " أفشوا السلام و أطعموا

الطعام ، واضربوا الهام ، تورثوا الجنان "^٢

وجه الدلالة:

حث النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث على ثلاثة أمور وجعل جزاء فاعلها و المؤتمر بها الجنة ومن هذه الثلاثة اطعام الطعام و إطعام الطعام له صور متعددة منها إكرام الضيف. قال البيهقي - مفسرا و أطعموا الطعام - : يحتمل إطعام المحاويج^٣ و يحتمل الضيافة أو هما معا ، وللضيافة في التآلف و التحابب أثر عظيم^٤

المطلب الثاني : القدوة الحسنة

نذكر في هذا المطلب بعض السنن الفعلية لخير البرية في الضيافة :

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي الْجُحْدُ فَأَرْسَلْ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

^١ البيهقي (أحمد بن الحسين) شعب الإيمان ، تح: د. عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط: ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، باب إكرام الضيف ، ج ١٢، ص ١٢٨، ٩١٥٤ ر.

^٢ الترمذي (محمد بن عيسى) سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان، د. ط، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، الأطعمة عن رسول الله ، ما جاء في فضل إطعام الطعام ، م ٣ ج، ص ٤٣١، ١٨٥٤ ر.

^٣ أي : المحتاجين .

^٤ الحدادي (عبد الرؤوف بن تاج العارفين)، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط: ١، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م، ج ٢، ص ٢٤.

عليه وسلم - « أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ » . فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ ضَيِّفِي رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَا تَدَّخِرِيهِ شَيْئًا . قَالَتْ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوْثُ الصَّبِيَّةِ . قَالَ فَإِذَا أَرَادَ الصَّبِيَّةُ الْعِشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ ، وَتَعَالَى فَأَطْفِئِي السَّرَاجَ وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ . فَفَعَلْتُ ثُمَّ عَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ « لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَوْ ضَحِكَ - مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)^١

وجه الدلالة :

- في الحديث بيان لحال النبي - صلى الله عليه وسلم و ما عليه من شظف العيش مع أنه أكرم الخلق على الله .
- على المضيف ألا يسأل غيره إكرام ضيفه حتى يستفرغ وسعه في ذلك ؛ فالنبي الكريم لم يعرض لغيره، حتى ذكر نساؤه رضي الله عنهنَّ خُلُوَ بيوتهنَّ من قوتٍ، فَعَرَضَ بعد ذلك على أصحابه.
- وفي الحديث دلالة على جواز عرض الضيف على الغير إن كان المضيف لا يستطيع إكرام ضيفه
- من آداب المضيف ألا يري الرجل ضيفه أنه محرج أو مضيق عليه ويفهم ذلك من الرجل الذي أمر زوجه أن تطفئ السراج.
- و الفائدة التي لا تخفى على كل متأمل لهذا الحديث أن النبي يؤكد بفعله هذا على أن الإنسان لا يكلف فوق قدرته وطاقته و كل أحد ينفق حسب سعته .

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ « مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ » . قَالََا الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَخْرِجَنِی الَّذِي أَخْرَجَكُمَا فُومُوا » . فَقَامُوا مَعَهُ فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « أَتَيْنَ فُلَانٌ » . قَالَتْ ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ . إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَتَنَظَّرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَصَاحِبَيْهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي - قَالَ - فَاَنْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِدْقٍ فِيهِ بُسْرٌ

^١ صحيح البخاري ، كتاب التفسير، سورة الحشر، باب قوله ويؤثرون على أنفسهم، مج ٦، ص ١٤٨، ٤٨٨٩.

وَتَمَرٌ وَرُطَبٌ فَقَالَ كُلُوا مِنْ هَذِهِ. وَأَخَذَ الْمُدَيَّةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ». فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدْقِ وَشَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُّوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ»^١.

وجه الدلالة :

- من أدب الضيافة أن يرحب المضيف بضيوفه كأن يقول " مرحبا أهلا و سهلا " و إظهار السرور بقدمهم .
- من أدب الضيافة إظهار البشر والفرح بالضيف في وجهه وحمد الله تعالى وهو يسمع، على حصول هذه النعمة .
- مبادرة الضيف بما حضر و إن كان الضيف عظيم القدر ؛ فالأنصاري بادر أضيافة بعذق الرطب .
- من هدي النبي صلى الله عليه وسلم إكرام الضيف ؛ فالأنصاري ذبح شاة لثلاثة ضيوف و لم ينكر النبي عليه ذلك .
- على المضيف أن لا يكون مسرفا مبذرا ولا بخيل مقترا وإنما يكون معتدلا ، وعليه أن ينزل الضيوف منازلهم و يكرمهم بما يستحقونه وكل ذلك في نطاق قدرة المضيف و حسب سعته .

المبحث الثالث :الآداب و السنن الإسلامية

للضيافة آدابها التي يجب التزامها و القيام بها ، منها ما تتعلق بالضيف و منها ما تتعلق بالمضيف و سنتناول بعضها :

المطلب الأول :الآداب المتعلقة بالضيف

- إجابة دعوة وتليبيتها لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ " ^٢

^١ ابن الحاج (مسلم بن الحاج) صحيح مسلم، تح: مجموعة من المحققين، دار الجيل ، لبنان- بيروت، مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في اسطنبول سنة ١٣٣٤هـ-١٩١٥م، كتاب الأشربة ، جواز استتباعه غيره إلى دار يثق برضاه ذلك ،مج ٦، ص ١١٦.

^٢ صحيح البخاري ، كتاب الجنائز باب اتباع الجنائز ، مج ٢، ص ٧١ ، ر ١٢٤٠.

- الاستئذان عند الدخول والانصراف بعد الفراغ من الطعام حتى لا يثقل على مضيفه إلا إذا كان رب البيت يرغب في بقائهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرٍ إِنَّاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ (الأحزاب: ٥٣)

- إذا تبع الضيف من لم يدع يستأذن المضيف في حضوره، لحديث أبي مسعود رضي الله عنه قال: كان من الأنصار رجل يقال له أبو شعيب: وكان له غلام لحام، فقال: اصنع لي طعامًا، وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة، فتبعهم رجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَذْنْتُ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ"، قَالَ: بَلْ أَذْنْتُ لَهُ.^١

- أن لا يجلس الضيف إلا إذا أذن له و لا يجلس في مكان يكرهه المضيف ولا يقوم إلا بإذنه و إن أراد الخروج فلا يخرج إلا بعد إذن صاحب الدار ؛ ليخلي له الطرق من أهله فقد نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك فقال: " وَلَا يُؤْمَنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ^٢ إِلَّا بِإِذْنِهِ"^٣

- دعاء الضيف لمن استضافه بعد الفراغ من الطعام لحديث أنس - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فأكل، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ".^٤ و حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن أطعمهم: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيْمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ"^٥.

^١ صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب الرجل يتكلف الطعام لآخوانه ، ر ٥٤٣٤ .

^٢ التكرمة : الموضع الخاص لجلوس صاحب البيت مما يعد لإكرامه .

^٣ صحيح مسلم ، كتاب المساجد و مواضع الصلاة ، باب من أحق بالإمامة ، مج ٢ ، ص ١٣٣ ، ر ٦٧٣ .

^٤ سنن أبي داود ، كتاب الأطعمة ، باب الدعاء لرب الطعام إذا أكل عنده ، مج ٤ ، ص ١٢١ ، ر ٣٨٥٤ .

^٥ صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب استحباب وضع النوى خارج التمر ومج ٦ ، ص ١٢٢ ، ر ٢٠٤٢ .

- أن لا يحتقر الضيف ما قدم له من طعام فعن عبدالله بن عبيد بن عمير قَالَ : دَخَلَ عَلَى جَابِرٍ^١ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ خُبْزًا وَخَلًّا، فَقَالَ : كُلُوا ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، إِنَّهُ هَلَكَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ النَّفَرُ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَحْتَقِرَ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقَدِّمَهُ إِلَيْهِمْ، وَهَلَكَ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قُدِّمَ إِلَيْهِمْ " ^٢.

المطلب الثاني الآداب المتعلقة بالمضيف:

- الترحيب بالضيوف لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم وفد عبد القيس قال: "مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ الَّذِينَ جَاءُوا غَيْرَ خَزَائِنًا وَلَا نَدَامَى"^٣.

- لا ينبغي التكلف للضيف، بل يُقَدِّمُ لهم في حدود الموجود عنده مع إكرامهم، ولا ينبغي أن يقلب المضيف بيته رأساً على عقب لاستقبال الضيف، ويتجشَّم الكثير من النفقة، فإن هذا ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهذا ما يؤدي بالناس إلى كراهية استقبال الضيوف في البيوت وجاء في الأثر أن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَدَعَا لَهُ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا - أَوْ لَوْلَا أَنَا نُهِنَا - أَنْ يَتَكَلَّفَ أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ لَتَكَلَّفْنَا لَكَ^٤.

- من آداب المضيف أن يخدم أضيافه، ويُظهر لهم بسط الوجه والفرح والسرور بقدمهم، وأن يحدثهم بما تميل إليه أنفسهم، وأن يقرب إليهم الطعام، قال تعالى حاكياً ضيافة نبي الله إبراهيم عليه السلام : ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ الذاريات: ٢٧.

- إجلال الضيف في مكانٍ يليق به، وهذا من كرم الضيافة، بحيث يكون مُرتاحاً في المجلس، ولا يُجلسه في آخر المجلس، أو في مكان قد تروح منه رائحة كريهة، أو في مكان مُتسخ، أو في مكان غير لائق وذلك يستفاد من عموم الأحادي الدالة على إكرام الضيف

- المبادرة بتقديم واجب الضيافة؛ من شرابٍ وطعامٍ ونحوه، ولا يتأخَّر في ذلك.

^١ جابر بن عبدالله الصحابي

^٢ مسند أحمد ، مسند جابر بن عبد الله ، مج ٢٣، ص ٢٣٥، ر ١٤٩٨٥.

^٣ صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب قول الرجل مرحباً ، مج ٨ ، ص ٤١، ر ٦١٧٦.

^٤ مسند أحمد ، مسند الأنصار ، حديث سلمان الفارسي ، مج ٣٩ ، ص ١٣٦، ر ٢٣٧٣٣.

- أن يبدأ بالأكبر عند التقديم، ثم الأيمن فالأيمن، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سقى قوم قال: "ابْدَأُوا بِالْكَبِيرِ"^١، أما إذا كانوا متساويين فيقدم الأيمن، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس رضي الله عنه قال: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِنَا هَذِهِ، فَاسْتَسْقَى، فَحَلَبْنَا لَهُ شَاءَ لَنَا، ثُمَّ شُبَّتُهُ مِنْ مَاءٍ بَرَرْنَا هَذِهِ فَأَعْطَيْتُهُ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ، وَعُمَرُ بُجَاهَهُ، وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ عُمَرُ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ فَضْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: "الْأَيْمَنُونَ الْإِيمَنُونَ، أَلَا فَيَمِّنُوا"^٢

- أن يُشَيِّعَ المضيف المضيف بالخروج معه إلى خارج المنزل؛ ليودعه، وهذا من تمام الضيافة، وحسن الرعاية للمضيف، ولا يُغلق باب داره إلا بعد انصراف المضيف أو جلوسه على مركوبه، و سياأتي تفصيل ذلك في الفصل الثاني .

- على المضيف أن يدعو لضيافته الأتقياء دون الفساق، لحديث أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامُكَ إِلَّا تَقِيًّا"^٣ .

- عدم إيذاء المضيف بأي نوع من أنواع الأذى سواء كان قولاً، أو فعلاً ويستفاد ذلك من الأدلة الدالة على إكرام المضيف .

وبهذا يكون انتهينا من عرض أهم الآداب الإسلامية التي ينبغي على المضيف و المضيف مراعاتها .

^١ أبو يعلى (أحمد بن علي): مسند أبو يعلى، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، سوريا- دمشق، ط: ١، ١٤٠٤ هـ -

١٩٨٤ م. مج ٤، ص ٣١٥، ر ٢٤٢٥،

^٢ صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من استسقى، مج ٣، ص ١٥٤، ر ٢٥٧١ .

^٣ سنن الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله، باب ما جاء في صحبة المؤمن، م ٤، ص ٢٠١، ر ٢٣٩٥ .

الفصل الثاني

العادات العُمانية

المبحث الأول : ما قبل وصول الضيف:

المطلب الأول : انتظار الضيف القادم و الاستعداد لاستقباله

المطلب الثاني : تقسيم أعمال الضيافة

المطلب الثالث : تهيئة مجلس الضيافة

المبحث الثاني : في مجلس الضيافة

المطلب الأول : أدب السلام

المطلب الثاني : الوقار و التبسط

المطلب الثالث : اقراء الضيف

المطلب الرابع : الاهتمام بركوبة الضيف و وسيلة نقله

المبحث الثالث : في توديع الضيف

المطلب الأول : التبخير

المطلب الثاني : التهادي

المطلب الثالث : التشجيع

الفصل الثاني : العادات العُمانية

تمهيد

قبل أن نتحدث عن العادات العمانية يجدر بنا أن نتحدث عن تنوع البيئة الجغرافية العمانية الذي أدى إلى تنوع الثقافات و الأعراف . تتنوع البيئة الجغرافية العمانية و تتعدد ، وحسب البيئة التي يعيشها الانسان تكون حياته و معطياته و كما يقال "الانسان ابن بيئته" .

تضم رقعة سلطنة عمان عدداً من البيئات نذكرها تباعاً:

- البيئة البحرية : وسكنها أهل البحر الذين يجتفون ركوب البحر و صيد الأسماك و استخراج الخيرات منه ، ولا يمكن حصر هذه البيئة في محافظة واحدة فعمان تقع على شريط بحري واسع من شمال عمان في محافظ مسندم إلى محافظة ظفار في الجنوب .

- البيئة القروية : وسكانها يمتنون الزراعة و تتركز هذه البيئة في منطقة سهل الباطنة و سهل صلالة

- البيئة الجبلية : تتوزع البيئة الجبلية على ثلاث مناطق جغرافية وهي سلسلة جبال الحجر الشرقي والغربي و سلسلة جبال ظفار و يعيش أهلها على تربية الماشية و بعض المنتجات الزراعية .

- البيئة البدوية: و يمتاز أهل هذه الطبيعة بتربية الجمال و رعي الماشية ، و تتركز هذه البيئة في المحافظة الشرقية و الوسطى و ظفار^١ .

و العُمانيون جزء لا يتجزأ من العرب و عادة العرب إكرام الضيف ، و يتفاوت الناس في إكرام الضيف كلٌ حسب سعته و مقدرته و سخائه فبعضهم يقدم للضيف ما حضر متمثلاً بقول القائل " لا نبخل بالموجود ولا نلتمس المفقود وهذا عامتهم و أكثرهم و آخرون يبذلون الكثير وهم المعروفون بالكرم و يشار إليهم بالبنان و تقصدهم الناس . و الناس محتاجون ببعضهم البعض وخاصة منذ سنين حيث لا يجدون في تنقلاتهم و أسفارهم المطاعم أو المحلات التجارية فتراهم يلجؤون إلى أصحابهم و معارفهم وكرماء القوم فيجدون معهم المأوى و الطعام و الشراب ، و كان كثير من كرماء القوم يعرفون في البلدة

^١ الموسوعة الحرة ، ١٣/٤/٢٠٢٠م،

. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%B7%D9%86%D8%A9_%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86

أو القرية فيقال هذه سبلة فلان و فلان كريم القوم ، و هذه عادة حسنة أحبها الإسلام و حسننها وأقرها
و دعا إليها .^١

المبحث الأول : ما قبل وصول الضيف

المطلب الأول : انتظار الضيف القادم و الاستعداد لاستقباله :

الاستعداد لاستقبال الضيف وانتظار وصوله يكون للضيف المدعو أو الذي بينه موعد مع المضيف
ويكون الاستعداد بتجهيز مجلس الضيافة و تنظيمه و التأكد من جاهزية مرافقه و أدواته كما يستعد
المضيف بتجهيز القرى ، ولا شك أن تنظيم الأمر قبل وصول الضيوف يعطي الأمر طابعا من الرقي
وعدم العشوائية^٢ و هذه العادة العمانية لها أصلها من السيرة النبوية المطهرة فقد ثبت أنه - صلى الله
عليه وسلم - أعد عددًا من دور المدينة لإنزال الوفود بها، ومنها دار رملة بنت الحارث النجارية ، وهي
دار واسعة، وفيها نخيل وزروع، وقد نزل بها وفد سلامان، ووفد تميم بن عيينة بن حصن، ووفد بني
كلاب، ومنها دار المغيرة بن شعبة، ونزل بها الأخلاف من ثقيف، ومنها دار أبي أيوب الأنصاري ونزل
بها وفد نجران، ومنها دار يزيد بن أبي سفيان، ونزل بها وفد همدان، ومنها دار بلال، وقد نزل بها ملك
أيلة حين قدم مع أهل الشام واليمن.^٣

أما انتظار الضيف فيكون بلبس المضيف ما يليق استقبال الضيف به ، و دعوة من يرغب في مشاركته
بهذه الزيارة ، وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم قبة في المسجد النبوي يستقبل فيها الوفود، وجعل
خالد بن سعيد بن العاص لاستقبالهم، وتهيئة لقائهم برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويستأذن لهم
عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .^٤

^١ السيابي (عبدالله بن راشد) ، عضو مجلس الدولة ، في بيته في مرتفعات بوشر ، يوم الاثنين ، الساعة ٩ مساءً ، ٢٢/رجب
١٤٤١هـ الموافق ١٧/فبراير / ٢٠٢٠ م .

^٢ الخروصي(مهنا بن خلفان) ، باحث في التاريخ و التراث العماني ، في بيته بولاية العواي ، يوم السبت ، الساعة ١١ صباحاً ،
٢١/جمادى الآخرة / ١٤٤١هـ الموافق ١٥/فبراير / ٢٠٢٠ م .

^٣ غلوش (أحمد أحمد) السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ط: ١ ، ١٤٢٤هـ -
٢٠٠٤ م ، ص ٦٦٠

^٤ المصدر السابق ، ص ٦٦٠ .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم حين يلتقي بالوفد يلبس أحسن ثيابه، ويأمر أصحابه بذلك، فقد لبس صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يوم استقبال وفد كندة حلالاً يمانية وقد بنى الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكة من طين يجلس عليها حين يستقبل الوفود¹

من العادات الموجودة في الأماكن التي يصعب الوصول إليها مثل القرى ذات الطرق الضيقة - الحواير - و القرى الجبلية ذهاب المضيف أو من ينوبه لتلقي الضيف ؛ حتى لا يجد الضيف مشقة للوصول إلى دار مضيفه ، وفي الوقت الحالي يمكن الاستفادة من برامج التواصل الاجتماعي بإرسال الموقع . ولهذا أيضاً ما يماثله في سيرة النبي الكريم فقد عين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعض أصحابه لاستقبال الوفود حين وصولهم إلى المدينة، وتيسير معاشهم مدة إقامتهم في المدينة واستقبال الضيف هو أول ما يراه الضيف من الإكرام فإذا كان الاستقبال حاراً و لائقاً امتد أثره إلى ما بعده من الضيافة ، أما إن كان الاستقبال غير ذلك ربما كان سبباً لتنفّر الضيف و عدم ارتياحه .

المطلب الثاني : تقسيم أعمال الضيافة :

من العادات العمانية التي تؤكد رسوخ العماني في الضيافة توزيع أعمال الضيافة واسناد مهامها لمن يراه مناسباً من الأولاد أو الأقارب أو من يراه مناسباً من المختصين وتكون هذه العادة واضحة في المناسبات الكبيرة التي تحتاج إلى جهد كبير و متابعة مستمرة ؛ فهذا أدهى لإنجاح الضافة و إكرام الضيوف ، فتوزيع الأعمال الكبيرة يكون سبباً لأنجحها وسيرها على أكمل وجه ويكون تقسيم الأشخاص حسب ما يحسن القيام به ، فيكون الشخص المناسب في المكان المناسب فعلى سبيل المثال يترك الأطفال لتقديم ماء الغسل و المنديل ، أما كبار فيقسمون لتقديم القهوة وإدخال الموائد لصالة الضيوف ، ويوكل مهمة متابعة الضيوف و التأكد من معرفتهم مجلس الضيافة لشخص سريع البديهة يحسن وصف الطرق و الشوارع².

¹ غلوش ، كتاب السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، ص ٦٦٠

² المعولي (زهران بن سعود) ، رشيد قبيلة المعولي و إمام وخطيب ، مقابلة هاتفية ، الساعة ٧ مساءً ، ١٥/شعبان/١٤٤١ هـ الموافق ٢٠٢٠/٤/٩ م .

وتكمن فائدة هذه العادة في تفرغ صاحب الضيافة للجلوس مع ضيوفه و التفرغ لهم و عدم مقاطعة حديثهم بالخروج و الدخول ؛ لأنه مطمئن أن كل الأعمال و الواجبات موزعة على أحسن وجه ، بعكس ما إذا كان صاحب الضيافة يقوم بأعمال الضيافة بمفرده فإن حرصه على تأدية حقهم يلزمه الخروج و الدخول و ربما يكون منشغل البال عنهم لتداخل الأعمال و كثرتها .

المطلب الثالث : تهيئة مجلس الضيافة

تهيئة مجلس الضيافة وتجهيزه لاستقبال الضيوف عنوان على كرم صاحبه لذلك حظيت المجالس في عمان خاصة و في البلدان العربية عامة بالاهتمام البالغ ولا أدل على ذلك الاهتمام أنك لا تدخل قرية أو بلدة إلا وتجد المجالس العامة تتوسط البيوت و تفوقها في العمارة والزخرفة وتراهم ينفقون في عمارتها الأموال العظيمة حتى صارت المجالس شاهداً على رقي المجتمع و تكاتفه و تعاونه .

فتجد العماني حريص دائماً أن يكون مجلسه جاهزاً لاستقبال عماره في أي وقت ، أما إذا كان صاحب الضيافة على موعد مسبق مع ضيوفه فإن حرصه على تجهيز المجلس يكون أبلغ سواء كان مجلسه الخاص - عند استقبال ضيوف يتسع لهم مجلسه - أو المجلس العام - الذي يكون لاستقبال الجموع الكبيرة -

ويكون تجهيز المجلس بالتأكد من نظافته و رائحته و غابا ما يقوم صاحبه بتطيبه بأحسن ما يجد من الطيوب ، و ملائمة جوّه من ناحية البرودة و الحرارة وذلك يختلف باختلاف فصول السنة ، فقد يكون حاراً يحتاج إلى تبريد - وهذا هو الغالب - وقد يكون بارداً يحتاج إلى التدفئة ، و من نظافة فرشته وغيرها من الأشياء .^١

^١ المقابلة مع الخروصي (بتصرف).

المبحث الثاني : في مجلس الضيافة

المطلب الأول : أدب السلام

أدب السلام من الآداب الواسعة التي أهتم بها الإسلام لذا يجدر بنا التفصيل بعض الشيء

الاستئذان قبل الدخول : من المعروف أن دخول البيوت والمجالس دون استئذان ينافي الأدب و مكارم الأخلاق ، ويوجب الريبة من الداخل ويدعوا إلى اساءة الظن به واتهامه باستراق الحديث و تتبع العورات ؛ لذلك أمرنا الإسلام بالاستئذان عند دخول البيوت **قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾** النور: ٢٧

وعادة الاستئذان قبل دخول البيت و المجاس من العادات المنتشرة المتعارف عليها بين الناس جميعاً ، وتعد من الأساسات التي يحرص الآباء تعليمها أبنائهم في مقتبل العمر .

الاستئذان يكون بالنداء على صاحب الدار و السلام و قرع الباب و بقول الضيف "هود هود " وهذا من المتعارف عليه في عمان^١

ويتأكد هذا الأدب في البيوت و المجالس الخاصة ،أما إذا كان المجلس كبيراً مفتوحاً أو في مكان عام أو متعارف عليه أنه للضيوف فإن الأمر أيسر في هذه الحال .

السلام عند الدخول وقبل الخروج : فالسلام الأول يكون للترحيب و الاستقبال و التعارف و الأخير يكون للتوديع ، وهذه العادة موافقة لأوامر النبي صلى الله عليه وسلم فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْمَجْلِسَ فَلْيُسَلِّمْ فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَقْعُدَ فَلْيُسَلِّمْ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّتِ الْأُولَى بِأَوْجَبِ مِنَ الْآخِرَةِ"^٢

وعلى الضيف الداخل مراعات حال أهل الدار فإذا دخل عليهم وهم يأكلون في يوقفهم ليسلم عليهم وكما يقال لا سلام على الطعام وإنما عليه أن يجلس معهم و يضافحهم بعد إنهاء الاكل .

^١ الشحي(محمد بن عبدالله) ، مدرب في وزارة التربية و التعليم ، على هامش معرض مسقط الدولي للكتاب للنسخة الخامسة و

العشرين ،الخميس ، الساعة ١١ صباحا ، ٣/ رجب/١٤٤١ هـ الموافق ٢٧/٢/٢٠٢٠ م

^٢ مسند أحمد ، مسند أبي هريرة ، م١٣، ص٢٤٣، ر٧٨٥٢.

عادة أخذ العلوم (المناشدة): عادة المناشدة من العادات الراسخة عند العمانيين يؤمن بها الصغير والكبير ، واتخذوها عادة عند اللقاء مطلقاً سواء في سوق أو طريق أو مجلس ، وهذه العادة لها وقع في النفوس لما تظهره من الاهتمام بأحوال الآخرين و أخبار معيشتهم ، كما أنها عنوان للود و تقدير الأشخاص .

وتؤخذ العلوم من الرجال الممارسين في الحياة وتكون صيغتها على النحو التالي "شيء أخبار؟ شيء علوم؟" أو ما شابهها من الصيغ كقول السائل " ما سمعتموا بعلوم أو أخبار " و العادة أن يكون الرد من المسؤول " ما شيء إلا الخير " أو ما شابه ذلك ، وبعدها يتبادلان الأدوار ليكون السائل هو المضيف والعكس . وفي مجلس الضيافة المضيف هو من يدير الضيف بالسؤال و يرد عليه كبير الضيوف و لكن من العادات الراسخة أن الكبير لا يجيب حتى يلح على من هم في منزلته من الضيوف - في حال تعدد الضيوف - أن يجيب على المضيف .

ومما يستحب ذكره أن العمانيين جميعاً اتفقوا على هذه العادة و اختلفوا في وقتها على فريقين فغالبيتهم يناشد قبل تقديم القرى وهم أهل الداخلية و الشرقية و الظاهرة و أهل ظفار وغالب أهل عمان ، والفريق الآخر يناشد بعد القرى وهم أهل ساحل الباطنة و البريمي و أهل مسندم ، و كل له اعتباراته في ذلك .

وفي قصة إبراهيم - عليه السلام - سأل سيدنا إبراهيم أضيافة قائلاً : " ما خطبكم أيه المرسلون " الحجر ٥٧ و يمكن أن يأخذ هذا فتياً لهذه العادة^١

المطلب الثاني : الوقار و التبسط

من سمات المجلس العماني بشكل عام و مجلس الضيافة بشكل خاص رزانة أصحابه و وقارهم وترفعهم عما ينافي أدب المجلس من طيش و رفع الاصوات بلا داع وتبع عورات الآخرين فذلك دليل على العقل المروءة .

وغالباً ما يكون الحديث موحداً في المجلس فذلك أدعى لحصول الفائدة و المتعة خصوصاً إذا كان الضيف عالماً أو غريباً أو كبيراً أو كانت المناسبة على شرف عائد من سفر ، وتكتمل متعة المجلس إذا كان بين الحضور شاعراً أو منشداً ليطربهم بصوته الشجي ، والحقيقة أن التزام الحضور بالصمت و سماع

^١ المقابلة مع الخروصي (بتصرف)

المتكلم خلق راق ونبوي فعن أسامة بن شريك -رضي الله عنه- قال : "أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - و أصحابه كأنما على رؤوسهم الطير"^١ أي أنهم في حالة سكون ؛ لأن الطير ينفر من الحركة . و محافظة المضيف على وقار مجلسه لا يعني زجره لضييفه و نهره ومعاملته معاملة المعلم لطالبه في الفصل ، فليس من الكرم اهانة الضيف ، ولكن طباع السمات و الأدب من الأخلاق التي يحرص عليها الضيف وإذا بدر من أحد الضيوف ما يسوء فمن كرم المضيف الصفح و التغاضي عن ذلك . ويمكن الاستفادة من ناقلات الصوت الحديثة لإيصال الصوت بوضوح دون أتعاب المتكلم بالوقوف أو رفع صوته أكثر من المعتاد .

ووقار المجلس لا يعني أن المجلس لا يتخلله شيء من المزاح المباح الذي يطرد الملل و يجلب الانس و يلطف الجو للحضور ، فهذا من المزاح المحمود الذي تحتاجه المجالس حاجة الطعام للملح ، ولقد بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - بالرسالة السمحة و رفع عن أمته الحرج و كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح مع أصحابه فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْمَلْنِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ قَالَ وَمَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ تَلِدُ إِلَّا الْإِبِلَ إِلَّا التُّوْقُ^٢ و الحديث صريح دال على مزاح النبي الكريم.

المطلب الثالث : اقراء الضيف

● تقديم القهوة

سرت عادة العرب أن يعجل القرى للضيف و أن يتبادر صاحب الدار بإكرامه ، بل أن التأخر في تقديم القرى يكون مجلبة للذم واشعار للضيف بثقله ، ومن عادة العرب تقديم شيء من الزاد الحاضر مثل التمر و اللبن أو ما كان موجوداً في الدار فور وصول الضيف وذلك امهالاً وتصبيراً له حتى وصول الوجبة الأساسية ، وهذه العادة موجودة في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم ففي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - لما أتى النبي و معه أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - رجلاً من الأنصار وفيه "إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَصَاحِبَيْهِ ثُمَّ قَالَ

^١ سنن أبي داود، كتاب الطب ، باب في الرجل يتداوى ، مج ٤، ص ١٢٥ ر ٣٨٥٥ .

^٢ سنن أبي داود ، أول كتاب الأدب ، باب ما جاء في المزاح ، مج ٥، ص ١٧٠، ر ٤٩٩٨ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي - قَالَ - فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعَذَقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ فَقَالَ كُلُوا مِنْ هَذِهِ. وَأَخَذَ الْمُدِيَّةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ»^١.

و العمانيون حافظوا على هذه العادة ، فلا يكاد الضيف يجلس حتى يقرب التمر ثم تدار فناجين القهوة وهذه عادة أهل مسندم و ساحل الباطنة ؛لأنهم يسألون عن العلوم بعد القهوة و منهم من لا يسأل إلا قبل استئذان الضيف للانصراف ،أما أهل الوبر فعادتهم أن الضيف لا يكاد يجلس حتى يبادر بماء الشرب و بعد الشرب تكون المناشدة و السؤال عن العلوم ثم تقرب القهوة وهكذا الحال عند أهل الداخلية و أهل الحجر فهم يقربون القهوة للضيف بعد أخذ الأخبار و العلوم إلا أنهم يأخرون شرب الماء لاحقاً.

يخضع تضييف القهوة لتقاليد دقيقة أشبه ما تكون بالقوانين ، تحكم المضيف والضيف معا، ولا يجوز الإخلال بها ، ولهذا تراعى فيها كل المعايير والنظم والتقاليد التي يحرص العرب ، على ترسيخها في نفوس أبنائهم وذلك من خلال مجالسهم التي تكون القهوة رائدتها ويمكن إجمالها بما يلي:^٢

١-مسكة الفنجان : يحمل المقهوي^٣ الدلة بيده اليسرى بيده اليمنى وأحيانا أكثر، ولا يقدمها باليسرى، وفي بعض البلدان يقوم المغنم بصب الفنجان الأول للمضيف ، والغرض من ذلك معرفة جودة القهوة .

٢-وقوف المقهوي عند تقديم القهوة : من واجب المقهوي أن ينحني ليصبح الفنجان أدنى من صدر الضيف وفي متناول يده، وعند صب القهوة في الفنجان ينزل خيطا رفيعا من القهوة مع رفع الدلة عن الفنجان دون قطع الخيط، والغاية من هذه الحركة إمتاع الضيف بمنظر انسكاب القهوة قبل شربها. وعندنا في عُمان يقوم أصغر الجماعة الحاضرة بمهمة تقديم القهوة للحاضرين.

٣-كمية القهوة في الفنجان : يجب أن تكون كمية القهوة المقدمة في الفنجان لا تتجاوز رشفة صغيرة تغطي قاع الفنجان بارتفاع (١ سم) تقريبا، يشربون منها رشفات تستمر لبضع مرات متتالية ،

^١ سبق تخريج الحديث ، ص ٣١

^٢ <https://www.facebook.com/AljubourTribe/posts/1875766985992097/>

^٣ من يقدم القهوة للحضور .

وهذه الكمية بالكاد تبل الشفتين واللسان دليلاً على أن القهوة (للكيف) وليست شراب غذاء ، والبدو لذلك يقولون : "الكيف على روس الشفايف" ، أما القرويون فتكون كمية القهوة في فناجينهم أكثر قليلاً ، وأصحاب الكيف يميزون بين الكميتين جيداً ، فيقولون لمن يزيد : " صبتك فلاحية " ولمن يقلل " صبتك بدوية "

- ٤- واجبات الضيف : من واجب الضيف أن يتناول الفنجان باليد اليمنى والتصرف بغير ذلك معاكس لآداب الضيافة العربية ، فلا يجوز مقابلة اليمين باليسار، لأن ذلك احتقار للمضيف وازدراء له، كما أنه لا يجوز أن يتناول الفنجان وهو متكئ، بل عليه أن يستند وأن يكون جالساً باحترام. وبعد أن يرتشف الضيف عليه أن يناول الفنجان للمغرم يداً بيد بعد أن يحركه عدة مرات بيده اليمنى الممدودة إلى صباب القهوة ليشعره بأنه اكتفى من شرب القهوة فيتوقف المقهوي عن صب القهوة لهذا الرجل ولا بد يقوم المضيف أو المقهوي " بمعازمة " الضيف^١ .
- ٥- الأولوية في تقديم القهوة: هناك العديد من الآراء حول من لهم الأحقية في الحصول على الفنجان الأول من هذه الآراء ما يلي:

أ- تبدأ من اليمين: من آداب تقديم القهوة المشهورة عن العرب هي أن تدار من اليمين إلى اليسار، وهم يقولون : "اعط اللي على يمينك لو كان أبو زيد^٢ على يسارك" ويعنى ذلك أن الأصل في تقديم القهوة أن يناول القهوجي الفنجان الأول إلى أول شخص على يمينه، ثم يستمر باتجاه اليسار. وكما يقولون : " الأكل نص والقهوة قص " فلا يجوز أن يخص أحد الموجودين دون غيره ، تلك القاعدة الشائعة في أغلب المجتمعات العربية ، -وهذا هو المطبق عندنا في عُمان ، إذا كان الحضور كبير بغض النظر عن الفوارق في العمر، والمركز، والدرجة العلمية

ب- صاحب الرأي: القهوة في نظر أصحاب هذا الرأي ذات مكانة عالية لا يجوز تقديم الفنجان الأول لرجل ما لمجرد قعوده في يمين المجلس ، حيث يجب أن يكون الفنجان الأول من نصيب صاحب الرأي، وهو الشخص الذي يمتاز برجحان عقله وقوة حكمته، وسداد رأيه، ولا شك أن هذا التقليد يعكس أهمية الرأي عند القبائل العربية ، واحترامهم للحكمة والعقل وتدبير الأمور.

^١ أي : حثه على طلب المزيد من شرب القهوة وهذا مما يدل على كرم الضيافة العُمانية

^٢ يراد بأبي زيد : أبو زيد الهلالي فارس من فرسان العرب .

ج- الضيف: إما إذا أعدت القهوة على شرف ضيف قادم من منطقة بعيدة ، أو إذا دخل أثناء إعدادها فإن الدور يبدأ به أينما كان مجلسه، ويستمر بمن يجلس عن يمينه حتى ينتهي بمن يجلس عن يساره.

د- كبير السن: إذا كان عدد الضيوف أكثر من واحد فإن الدور يبدأ بأكبرهم سناً، ثم الذي يليه ، وإذا التبس الأمر على ساقى القهوة، فعليه أن يحرك الفناجين بين يديه مصدراً صوتاً، إشعاراً للضيف أنه عاجز عن معرفة كبير السن، وفي هذه الحالة ، على الضيف أن يبينوا له ذلك ، ويشيرون عليه بصب القهوة للذي يسمونه من بينهم.

وليمة الضيف

بعد أن يتناول الحضور القهوة يأتي وقت الوليمة وغالباً ما تكون وليمة الضيف ذبيحة من الغنم أو أكثر -حسب عدد الضيوف - تقدم للضيف مع رأسها . و بعد أن توضع المائدة يتنحى المضيف من المجلس و يترك الضيوف وحدهم ليأخذوا راحتهم و لا ينجسوا من صاحب الدار خاصة إذا كان الضيوف أغراب أو قادمون من مكان بعيد، و هذه العادة متعارف عليها عند العرب ، و يستثنى من هذه القاعدة الضيوف الذين ألفوا المجيء أو الأقارب أو أصحاب المكانة العالية ؛ و يبقى صاحب الدار لخدمتهم .

وفي حالة أن المضيف يأكل مع ضيفه عليهم مراعات بعض الآداب المتعارف عليها :

- ١- التحلي بالآداب الإسلامية في الأكل و الشرب .
- ٢- يبدأ الأكل بأكل الأرز ولا يبدأ بأكل اللحم إلا بعد أن يقول المضيف "ارتفعوا " أي ارتفعوا لأكل اللحم أو يبدأ المضيف بأكل اللحم .
- ٣- أن لا يحرق الأكل إلى غيره عندما يأكل أو إلى موضع أكله .
- ٤- أن لا يلطم الضيف غيره من الضيوف ؛ لأن ذلك يعد تعدياً على حق المضيف
- ٥- أن ينتظر المضيف الضيوف ولا ينتهي من الأكل قبلهم و هو ما يعرف في اللهجة الدارجة بالمسامته .

و لا يكتمل الحديث عن القرى إلا بالتعريض على عادة "العِزَام أو المعازمة " وهي المبالغة في عرض الطعام للضيف و الإلحاح عليه بالزيادة ، و وتتفاوت هذه العادة بين مضيف لا يدع ضيفه إلا بعد التحمة و بين متوسط في عرض الطعام ولا أحسب أنك ستجد من لا يعازم أبداً .

الحقيقة أن هذه العادة التي تكون من صاحب الدار بقصد إكرام الضيف قد تكون سبب لتنفيره و عدم رجوعه مرة أخرى ، و إذا كانت هذه العادة نافعة في عصر من العصور لعدم توفر الاستراحات و المطاعم على الطرق فإن الحال تغير و أصبحت الخدمات متوفرة في أغلب الطرق إن لم يكون جميعها . وقد يكون الضيف مريضاً ببعض أمراض العصر كالسكر و ارتفاع ضغط الدم و الطعام الذي قدم لا يناسبه بل يضره ، و نحن لا ندعو بهذه الكلام للتخلي عن العادة بتاتا بل التقليل منها لتكون في حد يتناسب من الحال و المقام .

ومن العادات العمانية التي تكون بعد تقديم القرى عند أهالي محافظة مسندم و بشكل أدق قبائل الشحوح والحبوس والظهوريين وبني شميلي الندبة . و الندبة عبارة عن تقليد قديم متعدد الاستخدامات ويتكون من فرقة مكونة من قائد ويطبق عليه "النديب" نسبة إلى اسم الفن ذاته، وفي الغالب يكون كبير السن أو أحد أعيان القبيلة، ومجموعة من المرددين خلفه ويسموا بـ "الككبوب" لا يزيدون عن خمسة أفراد على الأكثر، مع إمكانية تكوين أكثر من ككبوب في الفرقة ذاتها.

"النديب" أو قائد الفرقة يقف بين أعضائها ويشرع في إطلاق صيحات متتابعة تشبه عواء الذئب، وفي الوقت ذاته يقوم برفع ذراعه الأيمن حتى يحاذي جبهته، ويبقيها معلقة، ثم يطلق متوالية من كلمات لا يمكن فك شفرتها تبدو مثل صيحات متتالية، ويشهد الصوت صعوداً تدريجياً وهبوطاً موازياً في نبرته. تعددت استخدامات الندبة في التاريخ العماني، إذ بدأت في بداية الأمر كطريقة للتحذير من هجوم القبائل المجاورة في الزمن القديم، أو وجود حيوان مفترس ، أو دعوة للقتال للتجمع ، ثم بمرور الوقت تحولت إلى تقليد يقوم به الضيف تعبيراً عن شكره لكرم مضيفه .^١

^١ المقابلة الشخصية مع الشحي .

المطلب الرابع : الاهتمام بركوبة الضيف و وسيلة نقله

يحرص صاحب الدار أن يكرم ضيفه و يتحفه بكل ما يستطيع حتى يخرج من داره وهو شاكر لما رآه من اهتمام ، و من العادات الموجودة سابقاً عند العمانيين الاهتمام براحلة الضيف و خاصة الضيوف القادمون من بعيد ، فقد كانوا يعلفونها و يسقونها و ينتقون لها المكان الضليل لترتاح وقد دأب العمانيون بتخصيص مكان خارج مجالسهم ليربط الضيوف دوابهم عليها وهو عبارة عن جدع من خشب السمر أو السدر يثبت على جدار المجلس و يسمى "المربط" .

ومن الطرائف التي تذكر أن الشيخ سليمان بن حمير النبهاني^١ كانت معه سيارة و لعلها السيارة الوحيدة في داخلية عمان آنذاك ونزل ذات يوم ضيفاً عند رجل من نزوى ولأن الضيف رجل ذا مقام و يعتبر من رجال الدولة أراد الرجل أن يكرم الشيخ بكل من يستطيع فأراد أن يعلف دابة الشيخ - السيارة - ، فقال له الشيخ إنها لا تأكل القوت . فتعجب الرجل كيف تمشي ولا تأكل . ورغم تغير وسائل النقل لم تندثر هذه العادة بل تطورت مع تطور وسائل النقل ففي الوقت الحالي يهتمون بها بأن يجعلوا لسيارة الضيف أفضل المواقف و أقربها ليركن سيارته دون مشقه ، ويبرز هذا بشكل جلي في القرى القديمة التي تكون المواقف فيها شحيحة فتري صاحب الدار يذهب بسيارته بعيدا و يترك الموقف القريب لضيوفه^٢ .

^١ - الشيخ سليمان بن حمير النبهاني ولد عام ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م والده هو حمير بن ناصر القائد الغافري أحد مؤسسي الإمامة الجديدة عام ١٩١٣م وعندما توفي والده خلف له الكثير من الثروة . قام الشيخ سليمان عام ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م بأول زيار إلى مسقط...وفي عام ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م قضى سليمان شهرين في مسقط وقد أهده سعيد بن تيمور سيارة جيب أمريكية توفي الشيخ عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م . انظر: <https://zh-cn.facebook.com/689938381023013/posts/918503308166518/>

^٢ المقابلة مع المعولي .

المبحث الثالث : في توديع الضيف

المطلب الأول : التبخير

من أساليب إكرام الضيف تقديم العطر و البخور للضيف و مما يجب التنبيه عنه أن هذه العادة ليست لجميع الضيوف و ليست في كل الاوقات و إنما تكون للضيف المقرب العزيز صاحب الشأن و تكون قبل توديعه فمن المتعارف عليه أن الطيب علامة على انتهاء وقت الزيارة كما يقول المثل "إذا حضر العود ما شيء قعود" ، وغالباً من يكون البخور من خشب العود الذي تشتهر شبه الجزيرة العربية بكثرة استيراده و استهلاكه ، وطريقة تقديمه بأن تمرر المبخرة على الضيوف و احداً تلوى الآخر و تقدم البخور يكون آخر ما يقدم للضيف قبل انصرافه^١ .

المطلب الثاني : التهادي

حث الاسلام على التهادي ورغب فيه فقد قال النبي الكريم — صلى الله عليه وسلم — : " تَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ"^٢ ، لذا فقد دأب العمانيون على تبادل الهدايا بينهم في المناسبات السعيدة وعند رجوع أحد من السفر و قبل سفره و عند تبادلهم الزيارات .

والهدية ليست بقيمتها المادية و إنما بقيمتها المعنوية ، و الهدية بقدر المهدي لا بقدر المهدي له ، وغالباً ما تكون الهدية شيء من بيئة المهدي فساكن الجبل قد يهدي صاحبه ماء الورد المقطر أو ثمار الرمان التي لا تزرع إلا في تلك البيئة و ساكن الوبر قد يهدي صاحبه بعض المنتجات الصوفية أو رأس من الماعز أو الأقط^٣ ، و ممتن الزراعة يهدي التمر و المنتجات السعفية ، و صائد السمك يهدي السمك المجفف. وربما تكون الهدية طيباً أو أثواباً وقد تصل الحال بين المقربين أن تكون الهدية مبلغاً من

^١ المقابلة مع الخروصي .

^٢ سنن الترمذي ، أبواب الولاء و الهبة ، باب حث النبي على التهادي ، مج ٤ ، ص ٩ ، ر ٢١٣٠ .

^٣ الأقط: شكل من أشكال منتجات الألبان المجففة والمحمضة التي تُجمد حتى تستحجر وتُطبخ أو يطبخ بها.

المال . و الهدية يمكن أن تكون من الضيف شكرا لصاحب الدار على ما أتحفه من ضيافة ورداً لبعض الجميل الذي قدمه له ، و قد تكون الهدية من المضيف إكراماً لضيفه ^١ .

وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يهدي الوفود و يجازيها فعن ابن عباس أن النبي أوصى بثلاث منها إجازة الوفود ^٢ ، وقد أعطي النبي - صلى الله عليه وسلم - قروة بن عمرو الجذامي اثني عشر أوقية من الفضة، وأعطى كل واحد من وفد تميم ذلك، وفعل ذلك مع كل من وفد عليه ^٣ .

المطلب الثالث : التشيع

بعد استئذان الضيف من صاحب الدار يُتِمُّ المضيف كرمه بتوديع ضيفه إلى خارج المجلس ، وتختلف أماكن التوديع باختلاف منازل الناس ومقاماتهم فهناك من يكتفى بتوديعه إلى باب المجلس وهناك من يودع إلى باب سيارته ، وهناك من يشيع إلى حد السفر .

و يذكر أن الشيخ حمود بن حميد الصوافي ^٤ - حفظه الله - يشيع سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي ^٥ - حفظه الله - بعد زيارته في بيته العامر في قرية المغدر إلى مكان في طرف ولاية سناو

^١ المقابلة مع الشحي .

^٢ صحيح البخاري ، كتاب الجهاد و السير ، باب هل يستشفع إلى اهل الذمة ؟ ومعاملتهم ومع ٤ ، ص ٦٩ ، ر ٣٠٥٣ .

^٣ غلوش ، كتاب السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، ص ٦٦٣

^٤ الشيخ العلامة حمود بن حميد بن حمد الصوافي من آل صوفة وهي قبيلة عدنانية عريقة . ولد في بلدة سناو من ولاية المضبيي بمحافظة شمال الشرقية في سلطنة عمان عام ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م ، ابتلي بفقد بصره في صباه تدريجياً ، تعلم القرآن الكريم على يد المعلم حبيب بن ناصر البراشدي والمعلم سيف بن جمعة العامري ثم أكمل تعليمه الشرعي على يد جملة من المشايخ من أبرزهم الشيخ / ناصر بن راشد المحروقي والقاضي / حمود بن عبدالله الراشدي وهما من تلاميذ الإمام العادل / محمد بن عبد الله الخليلي - رحمه الله - ، اشتغل الشيخ حمود بتعليم العلم ونشره منذ بداية مسيرته العلمية ، فقد أسس مدرسة علمية لا زالت تُخرِّج أجيال من طلبة العلم والعلماء والمصلحين ، واعتنى بتكوينهم تكويناً إسلامياً رصيناً على منهج الكتاب والسنة ، وهو من العلماء المعاصرين .

^٥ أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي ، مفتي عام سلطنة عمان ، مواليد زنجبار في ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م عرف بصلاح الأصل وكان جده قاضياً ، من ، حيث كانت زنجبار آنذاك جزءاً من عُمان ، عمل في زنجبار إلى جانب طلبه للعلم في التجارة مساعداً لوالده وفي عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م حصل الانقلاب الشيوعي في زنجبار ليرجع مع والده وأسرته إلى وطنه الأصلي عمان لينزل إلى ولاية بهلا ثم عين مديراً للشؤون الإسلامية بوزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية ، وفي عام ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م صدر مرسوم سلطاني بتعيينه مفتياً عاماً للسلطنة بعد وفاة إبراهيم بن سعيد العبري .

يقال له الواشحي و يبعد عن بيت الشيخ حمود ثلاثين كيلوا متر ، فبعد استئذان سماحة الشيخ بالخروج يقوم الشيخ حمود ويركب السيارة مع بعض طلابه و يأبى أن يودع سماحة المفتي إلا في الواشحي و هذا مثال على توديع المضيف لضيفه ^١.

وتوديع الضيف و الخروج معه يشعر الضيف أن صاحب الدار لم يمل منه و إنما لا يزال على حماسته التي استقبله بها و هذا مما يشعر الضيف بتقبل مضيفه له وعدم الضجر منه .

^١ المقابلة مع المعولي .

الخاتمة :

هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث :

- ١- الضيافة شيمة عربية ، توارثوها وحافظوا عليها جيلاً بعد جيل .
- ٢- أقر الإسلام إكرام الضيف و أمر به و حث عليه من خلال ذكر حال أنبياء الله مع ضيوفهم في الكتاب ، و سنة النبي -صلى الله عليه وسلم - .
- ٣- على القادر المستطيع أن يكرم ضيفه و يحسن إليه و يقدم له أفضل ما يجد .
- ٤- لم يترك اختلاف البيئات في سلطنة عمان أثر بالغ في اختلاف العادات العمانية في الضيافة
- ٥- غالب العادات العمانية في الضيافة ، لها أصل في الشرع الحنيف .
- ٦- اتفق العمانيون على عادة المناشدة و اختلفوا في فوقتها إلى فريقين فريق يناشد فور وصول الضيف و هم الأكثر ، و فريق يناشد بعد تقديم القرى و هم أهل ساحل الباطنة و سكان محافظة مسندم .
- ٧- الندبة عادة تتميز بها بعض قبائل محافظة مسندم و تستخدم لشكر المضيف .
- ٨- تبخير الضيف عادة فيها تباين في الآراء إلا أنها ليست مستكره .
- ٩- العمانيون يرون أن تشييع الضيف حق له ، و يتفاوت حسب مكانة الضيف .
- ١٠- حرص العمانيون على المحافظة على عادات أسلافهم و طوروا بعضها لتكون مواكبة للعصر .

المصادر :

القرآن الكريم .

أولاً: الكتب

(١) ابن الاثير (المبارك بن محمد) النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م ، د.ط.

(٢) اطفيش (محمد يوسف)

- تيسير التفسير، تح: إبراهيم محمد طلحي، وزارة التراث و الثقافة ، سلطنة عمان - مسقط ، ط: ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- شرح كتاب النيل و شفاء العليل ، مكتبة الإرشاد ، جدة- المملكة العربية السعودية ، ط: ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٣) الألوسي (محمد شكري البغدادى) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، شرح: محمد بهجة الأثري، دار الكتاب المصري ، ط ٢، د.ت.

(٤) امرأ القيس (جندب بن حجر): الديوان، تح: مصطفى عبدالشافي ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .

(٥) الباجي (سليمان بن خلف)

- الحدود في الأصول، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- المنتقى شرح موطأ مالك، تح: محمد عبدالقادر احمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ط ١، ١٩٩٠-١٤١٠هـ.

(٦) البخاري (محمد بن إسماعيل) صحيح البخاري تح: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ، ط ٣، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

(٧) البيهقي (أحمد بن الحسين) شعب الإيمان ، تح: د. عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية ، ط: ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٨) التبريزي (يحيى بن علي)

- شرح أشعار الحماسة ، دار القلم بيروت ، د.ت، د.ط. ١.
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، تح: غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، د.ط.
- ٩) الترمذي (محمد بن عيسى) سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان، د.ط، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م
- ١٠) الجاحظ (عمرو بن بحر)، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، د.م ، د.ط. ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- ١١) جبران سعود ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٢م - ١٤١٢هـ ، د.ط ، ص ٨٦٤.
- ١٢) الجرجاني (علي بن محمد) معجم التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، ط: ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ص ٢٣٦ .
- ١٣) الجوهرى (إسماعيل بن حماد) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان ، ط: ٤ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٤) ابن الحاجب (جمال الدين عثمان بن عمرا) جامع الأمهات (مختصر ابن الحاجب)، دار اليمامة للنشر والتوزيع ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- ١٥) ابن الحاجب (مسلم النيسابوري) صحيح مسلم، تح: مجموعة من المحققين، دار الجيل ، لبنان - بيروت، مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في اسطنبول سنة ١٩١٥م - ١٣٣٤هـ.
- ١٦) الحدادي (عبد الرؤوف بن تاج العارفين) فيض القدير شرح الجامع الصغير ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط: ١، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م
- ١٧) ابن أبي خازم (بشر): الديوان ، شرح: مجيد طراد، الكتاب العربي ، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ١٨) الرازي (محمد بن أبي بكر)، مختار الصحاح ، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان د.ط ، ١٤١٥ - ١٩٩٥، مج ١، ص ٣٢٦.
- ١٩) رشوان (حسن عبد الحميد) التربية و المجتمع ، دراسة في علم الاجتماع التربية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية - مصر ، د.ط ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢٠) الزبيدي (محمد بن محمد) تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: عبد الستار احمد فراج، دار الهداية ، الكويت ، د.ط، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

- (٢١) الزمخشري (محمود بن عمر) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ط: ١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- (٢٢) السالمي (عبدالله بن حميد) شرح الجامع الصحيح ، مكتبة الإمام نور الدين السالمي ، السيب - عمان ط: ١٠ ، د.ت.
- (٢٣) ابن أبي سلمى (زهير) : الديوان ، شرح حسن علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط: ١ ، د.ت.
- (٢٤) ابن شداد (عنتره العبسي): الديوان ، تح: محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، القاهرة - مصر ، د.ط ، د.ت.
- (٢٥) الشوكاني (محمد بن علي) - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول ، مطبعة السعادة - مصر ، ط: ١ ، د.ت. - فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير ، تح: عبدالرحمن عميرة ، دار الوفاء ، د.ط ، د.ت.
- (٢٦) ابن عاشور (محمد الطاهر) التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) الدار التونسية للنشر - تونس ، د.ط ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- (٢٧) ابن العبد (طرفة) : الديوان ، شرح: الأعلام الشنتمري ، تح: درية الخطيب - لطفي الصقال ، المؤسسة العربية ، بيروت - لبنان ، د.ت .
- (٢٨) العصامي (عبد الملك بن حسين) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي . تح: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط: ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- (٢٩) الأعشى (ميمون بن قيس): الديوان ، شرح: د.أحمد حسين ، مكتبة دار الادب بالجماميزت.
- (٣٠) غلوش (أحمد أحمد) السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع . ط: ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
- (٣١) ابن فارس (أحمد بن فارس) معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د.م ، د.ط ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- (٣٢) الفراهيدي (الخليل بن أحمد) كتاب العين ، تح: د.مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، د.م ، د.ط.

- (٣٣) الفراهيدي (الربيع بن حبيب) الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب ، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية ، سلطنة عمان - مسقط ، ط: ١ ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .
- (٣٤) فايزة (اسعد) ، العادات الاجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة ، جامعة وهران - الجزائر ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- (٣٥) الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب) القاموس المحيط ، تح: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- (٣٦) الفيومي (أحمد بن محمد بن علي) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تح: عبد العظيم الشناوي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
- (٣٧) القالي (إسماعيل بن القاسم) ، الأمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، د.ت ، د.ط .
- (٣٨) القزويني (عبد الكريم بن محمد) العزيز شرح الوجيز - الشرح الكبير - ، تح: علي معوض - عادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- (٣٩) ابن كثير (إسماعيل بن عمر) البداية و النهاية ، دار العالم للكتب ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
- (٤٠) كثير عزة (عبد الرحمن بن أحمد) : الديوان ، شرحه : احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت - لبنان ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- (٤١) ابن ماجه (محمد بن يزيد) سنن ابن ماجه تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، د.ت .
- (٤٢) الماوردي ، (علي بن محمد): النكت والعيون ، راجعه : السيد بن عبدالمقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية بيروت - للبنان ، د.ط ، د.ت .
- (٤٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، دار الشروق الدولية ، ط: ٤ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- (٤٤) المحلاوي (محمد بن عبد الرحمن) تسهيل الوصول إلى علم الأصول ، تح: د. شعبان محمد إسماعيل ، المكتبة المكية ، د.ط ، د.ت ، ص ٢٤٦ .
- (٤٥) ابن منظور (محمد بن مكرم) لسان العرب ، تح: عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .
- (٤٦) المناوي (محمد عبد الرؤوف) التوقيف على مهمات التعاريف ، تح: د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ط ١ ، د.ت .

- (٤٧) النووي (يحيى بن شرف) المجموع شرح المذهب ، دار الفكر، لبنان ، بيروت، د.ت، د.ط.
- (٤٨) النويري (أحمد بن عبد الوهاب)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة - حسن نور الدين ومجموعة ، دار الكتب العلمية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ط ١
- (٤٩) الهواري (هود بن محكم) تفسير كتاب الله العزيز، تح: بلحاج سعيد شريفني ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت-لبنان ، ط: ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- (٥٠) أبو يعلى (أحمد بن علي)، مسند أبو يعلى، تح: حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، سوريا- دمشق ، ط: ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

ثانياً: المقابلات الشخصية :

- (١) الخروصي(مهنا بن خلفان) ، باحث في التاريخ و التراث العماني ، في بيته بولاية العوايي ، يوم السبت ، الساعة ١١ صباحاً، ٢١/جمادى الآخرة /١٤٤١هـ الموافق ١٥/فبراير/ ٢٠٢٠م.
- (٢) السيابي (عبدالله بن راشد) ، عضو مجلس الدولة ، في بيته في مرتفعات بوشر ، يوم الاثنين ، الساعة ٩: مساء ، ٢٢/رجب /١٤٤١هـ الموافق ١٧/فبراير / ٢٠٢٠م .
- (٣) الشحي(محمد بن عبدالله) ، مدرب في وزارة التربية و التعليم ، على هامش معرض مسقط الدولي للكتاب للنسخة الخامسة و العشرين ، الخميس ، الساعة ١١ صباحا ، ٣/رجب/١٤٤١هـ الموافق ٢٧/٢/٢٠٢٠م
- (٤) المعولي (زهران بن سعود) ، رشيد قبيلة المعولي و إمام وخطيب ، مقابلة هاتفية ، الساعة ٧ مساء ، ١٥/شعبان/١٤٤١هـ الموافق ٩/٤/٢٠٢٠م .

ثالثاً : الشبكة العالمية :

- (١) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%B7%D9%86%D8%A9_%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86
- (٢) <https://www.facebook.com/AljubourTribe/posts/1875766985992097/>
- (٣) <https://zh-cn.facebook.com/689938381023013/posts/918503308166518/>

الفهرس :

المقدمة	٥
الرموز المستخدمة في البحث	٧
التمهيد	٨
المبحث الأول : مصطلحات البحث	٨
١- الضيافة	٨
٢- الاحكام	٩
٣- الأدب	١٠
٤- السنن و العادات و الأعراف	١١
المبحث الثاني : منزلة الضيافة في التاريخ العربي قبل الاسلام	١٢
• حاتم الطائي	١٢
• عبدالله بن جدعان	١٣
المبحث الثالث : المعجم العربي في الضيافة	١٥
• مدح من يكرم الضيف	١٥
• هجو من ييخل على الضيف	١٦
• أبو الأضياف	١٦
• المرهق	١٧
• الجفان و القدور	١٧
• نار القرى	١٨
الفصل الأول : الأحكام و الآداب الإسلامية	٢٢

المبحث الأول : القصص القرآني	٢٢
المطلب الأول : قبل الإسلام	٢٢
• قصة إبراهيم - عليه السلام -	٢٢
• قصة لوط - عليه السلام -	٢٤
• قصة يوسف - عليه السلام -	٢٥
• قصة موسى وصاحبه - عليهما السلام -	٢٦
المطلب الثاني : العهد النبوي	٢٦
المبحث الثاني : الأدب النبوي	٢٨
المطلب الأول : الأحاديث النبوية	٢٨
المطلب الثاني : القدوة الحسنة	٣١
المبحث الثالث : الآداب و السنن الإسلامية	٣٣
المطلب الأول : الآداب المتعلقة بالضيف	٣٣
المطلب الثاني : الآداب المتعلقة بالمضيف	٣٥
الفصل الثاني : العادات العمانية	٣٨
المبحث الأول : ما قبل وصول الضيف	٣٩
المطلب الأول : انتظار الضيف القادم و الاستعداد لاستقباله	٣٩
المطلب الثاني : تقسيم أعمال الضيافة	٣٩
المطلب الثالث : تهيئة مجلس الضيافة	٤٠
المبحث الثاني : في مجلس الضيافة	٤١

المطلب الأول : أدب السلام	٤٢
المطلب الثاني : الوقار و التبسط	٤٣
المطلب الثالث : اقرء الضيف	٤٤
المطلب الرابع : الاهتمام بركوبة الضيف و وسيلة نقله	٤٩
المبحث الثالث : في توديع الضيف	٥٠
المطلب الأول : التبخير	٥٠
المطلب الثاني : التهادي	٥٠
المطلب الثالث : التشيع	٥١
الخاتمة	٥٣
المصادر	٥٤